تنبيه البرية بآيات الله الكونية

عبد العزيز بن سليمان الهبدان

دار القلم

تنبيه البرية بآيات الله الكونية

عبدالعزيز بن سليمان الهبدان

دار القاسم للنشر
الرياض ١١٤٤٢ ص.ب ٦٣٧٣
ت: ٤٧٧٥٣١١ فاكس: ٤٧٧٤٣٢

ح دار القاسم للنشر والتوزيع , ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهبدان , عبد العزيز بن سليمان

تنبيه البرية بآيات اللّه الكونية ـــ الرياض

١٠٤ ص ؛ ١٧× ٢٤ سم

ردمك ٣ – ١٠٨ – ٣٣ - ٩٩٦٠

١ – القرآن – إعجاز ٢ – الكون

٣ – القرآن والعلم أ – العنوان

ديوي ٤٥, ٢٢٩ ٠٥٨٦ / ١٩

رقم الإيداع : ٠٥٨٦ / ١٩

ردمك ٣ – ١٠٨ – ٣٣ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ

الصف والإخراج والتصحيح

بدار القاسم للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الملك الحق المبين أحمده سبحانه وأشكره وأثني عليه الخير كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ﷺ وبارك عليه وعلى آله الكرام وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. . أما بعد.

فإن هذه الحوادث التي تحدث في الكون في هذه الحياة الدنيا منذ أن خلق الله عز وجل السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة من زلازل وخسف ومسخ وموت ونقص في الأرزاق والثمرات، وتغير في السماء من كسوف وخسوف وانقضاض كواكب ورياح عاتية وصواعق مهلكة وغير ذلك من آيات الله وجنده، كل ذلك بتصريف من الله وحده عز وجل، فهو مُـحْدِث الحوادث وليس أحد سواه تعالى وتقدس، خلافاً للملاحدة المتأخرة أهل الزيغ والضلال والكفر والانحلال العقدي والعقلي الذين يُعلِّقون هذه الحوادث الكونية بهذه الطبيعة، فهم أكفر وأضل من الكفار في الزمن الأول.

فتوحيد الربوبية الذي سكن في الفطر والعقول يُحْدش من قِبَل أناس بدَّلوا فطرة الله التي فطر الناس عليها ولعب بعقولهم الشيطان ففاقوا المشركين الأوائل، بل إن المشركين لم ينقل عن واحد منهم أنه أنكر وجود الله وقال إن هذه الحوادث والآيات التي تنزل وتقع ليس لها مدبِّر وخالق؛ كما أخبر عز وجل عنهم في غير آية من كتابه فقال سبحانه وتقدس ﴿ قُل

لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤-٨٩].

وقال سبحانه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].

وغير ذلك من الآيات التي أخبرت عن حال المشركين في زمن الرّسالة وجوابهم حينما يُسألون عن ربهم وخالقهم سبحانه فيقرون بوجوده وخلقه ورزقه وإحيائه وإماتته وإنزاله الغيث وتدبيره للآيات كلها، ولكنهم ولا شك أنهم لم يُدخَلوا في الإسلام؛ لأنهم لم يوحّدوه سبحانه عناداً واستكباراً واتباعاً لمن سبقهم على طريقة الوثنية فلم يتبعوا الرسول ﷺ كما أخبر عنهم الله تعالى بقوله توبيخاً لهم: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٩، ٧٠].

ولا ينفعهم ـ بلاشك ـ كونهم يؤمنون بالله بأنه الخالق والرازق والمميت وهم مقيمون على الشرك بعبادتهم غير الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].

قال القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسيره لهذه الآية: «نزلت في قوم أقرُّوا بالله خالقهم وخالق الأشياء كلها. وهم يعبدون الأوثان، قاله الحسن ومجاهد وعامر والشعبي وأكثر المفسرين»، والمقصود أن الله جل جلاله

وتقدست أسماؤه هو القادر والمصرف لهذا الكون والحكيم العليم بما فيه ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

وهو قادر عز وجل على تنويع العقوبات أياً كانت صغيرة أو كبيرة فقال سبحانه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥].

وليست هذه الآيات والعقوبات الكونية ـ كما يظنه رذالة الخلق الموبوئين المخذولين ـ من العوامل الجغرافية البحتة والطبيعة التي تفعل وتُحْدِث هذه الأشياء دون الله عز وجل، وهذا لا شك ولا ريب إنكار لوجود الله تقدس وتعالى عما يقولون علواً كبيراً، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهنا تنبيه لابد أن نعرفه ونعيه، وهو أنه لاشك أن هذه الحوادث قد تكون لها أسباب أوجدها الله عز وجل، فلا تُنكرُ، ولكنها بقدرة الله تعالى متعلقةً وبإرادة الله تعالي مدَبَّرة، وقد لا يكون هناك أسباب البتة كل ذلك بقدرته سبحانه وتعالى. ولكن الذي يُنكر وتأباه الفطر السليمة هو تعليق هذه الحوادث بالأسباب المخلوقة وإنكار قدرة الله تعالى ـ ولو بطريقة غير صريحة ـ وإشراك هذه الأمور مع الله تعالى وتقدس.

والذي نريد أن نَعِيَهُ أولاً وآخراً أن هناك أسباباً لابد التنبه لها وعدم إغفالها ونسيانها وهي الأسباب المعنوية، من الذنوب والمعاصي! فهي

أعظم الأسباب التي من أجلها تحل العقوبات الإلهية كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

فالواجب الحذر ثم الحذر من المعاصي ومخالفة أمر الله تعالى حتى لا تحلَّ العقوبات الإلهية كما حلت على من قبلنا ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] عافنا الله من سخطه وعقوبته.

وبناءً على هذه المقدمة الوجيزة فإنني بصدد عمل رسالة وجيزة مستخرجة من كتاب عظيم تاريخي شهير[1] بيَّن فيه المؤلف ـ رحمه الله ـ ضِمْناً الحوادث التي قدرها الله تعالى على عباده في القرون الماضية، فكتب المؤلف عن هذه الحوادث تقريباً من سنة ١٨هـ إلى وقته (أوائل القرن السابع الهجري حيث انتهاء أجله المحتوم).

وقد اكتفيت بذكر ما في هذا الكتاب فقط اختياراً مني، وإلا فالحوادث مستمرة حيث يقدرها الله عز وجل إلى قيام الساعة، والمقصود من هذا كله هو الاعتبار والتذكر بأن هذه الآيات التي تحدث من الله العزيز العليم المقدّر الحكيم هو بسبب الذنوب والآثام ومحاربة الملك العلام بالمعاصي الجِسام.

وقبل الأوان في البدء بالموضوع أودّ أن أسرد بعض الآيات من كتاب الله

---

(١) وهو كتاب «الكامل في التاريخ» للإمام عز الدين ابن الأثير المتوفي سنة (٦٣٠)هـ والكتاب مطبوع بتحقيق عمرتدمري/ نشر دار الكتاب العربي.

عز وجل، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام الدالة على إثبات قدرة الله تعالي ووجود الآيات الكونية إلى قيام الساعة، وأن الله تعالى مُصَرِّفها ومُدَبّرها ويقضيها بحكمته وعلمه أولاً، وأخذ العبر والتذكر والرجوع إليه سبحانه وتعالى عند حدوث أي شيء منها ثانياً.

وخير الكلام كلام الله عز وجل. وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ.

فأما القرآن الكريم:

فيقول الله ـ جلا وعلا ـ مبيّناً العقاب الدنيوي ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤، ٩٥].

وقال عز وجل مبيناً العقوبات التي أرسلها سبحانه على بني إسرائيل: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

وقال سبحانه: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٨، ٦٩].

وقال سبحانه: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

وقال سبحانه: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [فصلت: ١٦].

وقال سبحانه: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٢].

وقال سبحانه: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢].

وقال سبحانه: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠].

وقال سبحانه: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

وقال عز وجل: ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

وغيرها من الآيات العظيمة التي حكت عن أمم ممن كان قبلنا بدلوا وغيروا ما أمر الله تعالى، فأرسل عليهم أنواع العقوبات الدنيوية المعجلة لينذر هذه الأمة من أن تعمل ما عملوا فيصيبهم ما أصابهم، كما قال عز من قائل: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٣] قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «أي ظالمي هذه الأمة».

بل إنها لم تزل هذه العقوبات تتوالى في كل مكان وزمان إلى قيام الساعة، فنسمع الآن كثرة الفيضانات والزلازل وتسليط العدو والعواصف والرياح

العاتية وما يسمى الأعاصير وكثرة حرائق مزمنة وعظيمة تأكل الأخضر واليابس يمنة ويسرة وكأن لم يكن شيء البتة.

بل تفسر على أنها آثار طبيعية من اصطدام وتغير قشرة أرضية وعوامل تعرية! ليس لله جلا جلاله قدرة بزعمهم الكاسد الفاسد! فهؤلاء الفئة الضالة الموبوءة ـ لا كثرهم الله ـ قلوبهم عرية تماماً عن الإيمان بالله وآياته وصفاته، والتصديق برسوله ﷺ. عياذاً بك اللهم من الزيغ والضلال.

وأما الأحاديث: الدالة على ما أخبر به النبي ﷺ من أمور أطلعه الله عز وجل على بعض المغيبات التي تحصل من هذا الشأن، فكثيرة جداً سواء كانت أشراطاً للساعة الصغرى أو الكبرى فمنها:

١ ـ الزلازل:

أخرج البخاري رحمه الله ـ في كتاب الاستسقاء/ باب: ما قيل في الزلازل رقم (١٠٣٦) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل**».

وأخرج الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ (٤/ ١٠٤) مع منتخب كنز العمال: عن سلمة بن نفيل السكوني قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ . . «فذكر الحديث، وفيه»: «**وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل**». قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٠٦) رواه أحمد والطبراني والبزار وأبويعلى ورجاله ثقات.

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ في فتح الباري (١٣/ ٨٧) تحقيق الشيخ: ابن

باز/ نشر دار الإفتاء، الرياض: «وقد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرتها شمولها ودوامها»اهـ.

وروى الإمام أحمد أيضاً (٥/ ٢٨٨) وأبوداود ـ رحمه الله ـ في كتاب الجهاد (٧/ ٢٠٩) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧١ رقم ٨٣٠٩) عن عبدالله بن حوالة ـ رضي الله عنه ـ قال: «وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي أو على هامتي فقال: «**يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك**». صحيح الجامع الصغير رقم (٧٨٣٨).

٢ـ الخسف والمسخ والقذف:

أخرج الترمذي ـ رحمه الله ـ في كتاب الفتن (٦/ ٤١٨).

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف**». قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم إذا ظهر الخبث**». صحيح الجامع الصغير رقم (٨١٥٦).

وقد جاء الوعيد للعصاة من أهل المعازف وشاربي الخمور بالخسف والمسخ فقد روى الترمذي أيضاً (٦/ ٤٦٨).

عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**في هذه**

الأمة خسف ومسخ وقذف». فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله! ومتى ذلك؟ قال: «**إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور**». [صحيح الجامع رقم (٤٢٧٣)].

٣ـ كثرة الأمطار وقلة النبات والبركة:

وقد يكون مع كثرتها الهلاك والدمار بإرادة الله تعالى.

أخرج الإمام أحمد (١٣/ ٢٩١) رقم (٧٥٥٤) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا تُكِنُّ منها بيوت المدر ولا تكن منها إلا بيوت الشَّعر**» [إسناده صحيح].

وأخرج أيضاً: (٣/ ١٤٠ مع المنتخب) عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يُمطر الناس مطراً عاماً ولا تنبت الأرض شيئاً**» [إسناده جيد].

وأخرج مسلم في الفتن (١٨/ ٣٠) مع شرح النووي.

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليست السَّنَةُ بأن لا تُمْطَروا، ولكن السَّنَةَ أن تُمْطَروا وتمطروا ولا تُنبت الأرض شيئاً**».

وهذه الآيات وقع ـ كما أخبر النبي ﷺ ـ كثيرٌ منها وسنة الله باقية ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤ـ الكسوف والخسوف:

الكسوف والخسوف آيتان من آيات الله الكونية يقدرها الله تعالى بتغير الشمس والقمر عن طبيعتهما، ليخوف الله عز وجل بهما عباده من عصيانه

لعلهم يرجعون إليه وينيبون كما قال النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري في كتاب الكسوف رقم (١٠٤٨): «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولكن الله تعالى يخوّف بهما عباده**».

ـ ويالله العجب؟؟؟ ـ كان بالأمس كما نسمع عن آبائنا بل ونقرأ في التاريخ إذا حصلت آية من هذه الآيات مثل الخسوف والكسوف يبكون ويرجعون وينيبون وترق قلوبهم، بخلاف أهل هذه العصور المتأخرة ـ إلا من سلَّم ربك ـ الذي صار الأمر طبيعياً في نظرهم، بل هناك المجاهرة بالفسق والمعاصي. فاللهم سلم سلم.

ومن تمعن في هذه الآيات التي يقدرها الله على عباده ويفكر في أنواع العقوبات مختلفة الأجناس، فهناك الأمراض الفتاكة مسببة الموت من طواعين وأوجاع في الجسم والأوباء العظيمة والغرق والسيول العظيمة والزلازل الهائلة وكثرة الغلاء والجوع ونقص الثمار وانقضاض الكواكب والرياح العاتية والحرائق الآكلة والصواعق المهلكة وغير ذلك من الآيات والنُّذُر والعبر، يدرك تماماً كمال قدرة الله عز وجل ليُري عباده ويخوفهم لعلهم يرجعون إليه، فالسعيد من اتعظ بغيره واعتبر، والشقي من عاند وطغى وتكبر ولم تنفعه العبر كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠] وكما قال عز وجل: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]. ولا يشكرُ ولا يذكرُ ويرجعُ إلى ربه تعالى إلا مَنْ هداه الله تعالى وسلم نفسه له سبحانه وتعالى وصبر واحتسب

عندما يرى هذه الآيات والمصائب، كما قال جلا جلاله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ـ١٥٧].

فنسأل الله عز وجل أن يحفظنا من بين أيدينا ومِن خَلْفِنا وعن أَيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمته أن نغتال من تحتنا، ونسأله سبحانه أن يهدينا صراطه المستقيم وأن يعفو عن زلاتنا، ويحسن لنا الختام، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والآن نبدأ في الشروع بالموضوع

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ

سنة ١٨هـ (٢/٢٦١)

وقع طاعون[١] عظيم في كورة عَمَواس بين (بلدة في فلسطين قريبة من الرملة على طريق بيت المقدس) ثم انتشر في أرض الشام فمات فيه خلق كثير من صحابة رسول الله ﷺ ومن غيرهم قيل بلغ عدد من مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين اهـ لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

أقول/ أخرج الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجزية (٦/ ٢٧٧ ـ مع الفتح): عن عوف بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعدد ستاً بين يدي الساعة..**» (فذكر منها) «**ثم مَوَتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم**».

مَوَتان: أي الموت الكثير الوقع. قعاص الغنم: داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة.

قال ابن حجر (فتح الباري) (٦/ ٢٧٨).

«يقال: إن هذه الآية ظهرت في طاعون عَمَواس في خلافة عمر، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس».

سنة ٧٩هـ (٣/٤٧٩)

«في هذه السنة أصاب أهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يفْنَون، فلم يغزُ تلك السنة أحد فيما قيل».

سنة ٩٤هـ (٥٦/٤)

«فيها كانت الزلازل بالشام، ودامت أربعين يوماً! فخربت البلاد وكان عِظم ذلك في أنطاكية»[٢].

سنة ٩٨هـ

«فيها كانت الزلازل في الدنيا كبيرة، ودامت ستة أشهر».

سنة ١٠٨هـ

«فيها كان بالشام طاعون شديد».

سنة ١١٤هـ

«وفيها وقع الطاعون[٣] لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم،

سنة ١١٥هـ

«وفيها وقع الطاعون بالشام». لا حول ولا قوة إلا بالله.

وفيها وقع بخراسان قحط شديد، فكتب الجنيد إلى الكُوَر[٤] بحمل الطعام إلى مرو فأعطى الجنيد رجلاً درهماً فاشترى به رغيفاً، فقال لهم: أتشكون الجوع، ورغيف بدرهم؟ لقد رأيتني بالهند، وإن الحبة من الحبوب لتباع بدرهم»!

سنة ١٤٧هـ (١٥٤/٥)

«وفيها تناثرت[٥] النجوم».

سنة ١٥٩هـ

«وفيها احترقت السفن ببغداد[٦] بما فيها، واحترق ناس كثير.

سنة ١٦٧هـ

«وفيها أظلمت الدنيا لثلاثٍ مَضَيْن من ذي الحجة حتى تعالى النهار».

سنة ١٧٧

«فيها في المحرم هاجت ريح شديدة وظلمة، ثم عادت مرة ثانية في صفر».

سنة ١٨٠هـ

«فيها كانت بمصر زلزلة عظيمة سقط منها رأس منارة الإسكندرية».

سنة ١٨٢هـ

«فيها كان بقرطبة سيل عظيم، فغرق كثير من ربضها[٧] القِبليّ وخرب كثير منه وبلغ السيل شقُنْدة[٨]».

سنة ١٨٧هـ

«وفيها زُلْزلت المَصّيصة(٩)، فانهدم سورها ونَضَب(١٠) ماؤها ساعة من الليل».

سنة ١٩٧هـ

«وفيها كان بالأندلس غلاء شديد، وكان الناس يطوون الأيام ويتعللون بما يضبط النفس».

سنة ٢٠١هـ

«وفيها أصاب أهل خراسان وأصبهان والرَّيّ[١١] مجاعة شديدة وكثر الموت فيهم».

سنة ٢٠٢

«وفيها في ربيع الآخر ظهرت حُـمْرة في السماء ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر وبقيت إلى آخر الليل، وذهبت الحُمرة وبقي عمودان أحمران إلى الصبح».

سنة ٢٠٣هـ

«وفي هذه السنة انكسفت الشمس لليتلتين بقيتا من ذي الحجة حتى ذهب ضوءُها، غاب أكثر من ثلثيها».

«وكانت بخراسان زلازل عظيمة، ودامت مقدار سبعين يوماً، وكان معظمها ببلخ[١٢] والجُوزجان[١٣] والفارياب[١٤] والطالقان[١٥] وما وراء النهر[١٦] فخربت البلاد وتهدمت الدور، وهلك فيها خلق كثير».

سنة ٢٠٥هـ

«وفيها زادت دجلة[١٧] زيادة عظيمة، فتهدمت المنازل ببغداد، وكثر الخراب بها».

سنة ٢٠٦هـ

«وفيها كان المَـدُّ عظيماً[١٨] غرق فيه السواد[١٩]، وكَسْكَر[٢٠] وقطيعة أم جعفر[٢١]، وهلك فيه من الغلاَّت كثر[٢٢]».

سنة ٢٠٧هـ

«وفيها كان بالأندلس مجاعة شديدة ذهب فيها خلق كثير وبلغ المُدّ[٣٣] في بعض البلاد ثلاثين (ديناراً)».

«وفيها غلا السعر بالعراق حتى بلغ القفيز[٢٤] من الحنطة بالهاروني[٢٥] أربعين درهماً إلى الخمسين».

سنة ٢١٢هـ

«وفيها كانت باليمن زلزلة شديدة فكان أشدها بعدن فتهدمت المنازل وخربت القرى، وهلك فيها خلق كثير».

«وفيها كانت سيول عظيمة، وأمطار متتابعة بالأندلس، فخربت أكثر الأسواق بمدائن ثغر الأندلس، وخربت قنطرة سرقسطة[٢٦] ثم جُدِّدت عمارتها وأُحكمت».

سنة ٢٢٢هـ (٣٤/٦)

«وفيها ظهر عن يسار القبلة كوكب، بقي يُرى نحواً من أربعين ليلة، وله شبه الذنب، وكان أول ما طلع نحو المغرب، ثم رُئي بعد ذلك نحو المشرق، وكان طويلاً جداً، فهال الناس ذلك، وعظُم عليهم. ذكره ابن أبي أسامة في تاريخه وهو من الثقات الأثبات».

سنة ٢٢٦هـ ص ٧٢

«في هذه السنة زُلزلت الأهواز زلزلة شديدة، خمسة أيام، وكان مع الزلزلة ريح شديد، فخرج الناس عن منازلهم، وخرب كثير منها».

سنة ٢٢٨هـ ص ٨٥

«وفيها غلا السعر بطريق مكة، فبلغ الخبز كل رطل بدرهم وراوية الماء بأربعين درهماً، وأصاب الناس في الموقف حر شديد، ثم أصابهم مطر فيه

بَرَد، واشتد البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحر، وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدّة من الحجاج».

سنة ٢٣٢هـ ص ١١٠ و ١١١

«وفيها كان بالأندلس مجاعة شديدة وقحط عظيم وكان ابتداؤه سنة اثنين وثلاثين، فهلك فيه خلق كثير من الآدميين والدواب ويبست الأشجار ولم يزرع الناس شيئاً فخرج الناس في هذه السنة يستسقون فسقوا، وزرعوا وزال عن الناس القحط».

«وفيها غرق كثير من الموصل وهلك فيها خلق، قيل: كانوا نحو مائة إنسان!، وكان سبب ذلك أن المطر جاء عظيماً لم يسمع بمثله، بحيث إن بعض أهلها جعل سطلاً عمقه ذراع في سعة ذراع، فامتلأ ثلاث دفعات في نحو ساعة وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الربض الأسفل وشاطىء نهر سوق الأربعاء[٢٧] فدخل كثيراً من الأسواق فقيل: إن أمير الموصل، وهو غانم بن حميد الطوسي كفن ثلاثين ألفاً وبقي تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حمله الماء».

سنة ٢٣٤هـ ص ١٢٧

«وفيها في ذي الحجة تغير دجلة إلى الصفرة ثلاثة أيام ففزع الناس ثم صار في لون ماء المدود[٢٨]».

سنة ٢٤١هـ ص ١٥٣

«وفيها وقع الصدام[٢٩] فنفقت الدواب والبقر».

«وفيها كثر انقضاض النجوم فكانت كثيرة لا تحصى فبقيت ليلة من العشاء الآخرة إلى الصبح».

«وفيها كانت بالرّي زلزلة شديدة هدمت المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تتردد فيها أربعين يوماً».

سنة ٢٤٢هـ ص ١٥٥

«في هذه السنة كان زلازل هائلة بقومس[٣٠] ورساتيقها[٣١] في شعبان فتهدمت الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير، قيل كانت عدتهم خمسة وأربعين ألفاً وستة وتسعين نفساً، وكان أكثر ذلك بالدامغان[٣٢].

«وكان بالشام وفارس وخراسان في هذه السنة زلازل وأصوات منكرة».

«وكان باليمن مثل ذلك مع خسف» لا حول ولا قوة إلا بالله.

سنة ٢٤٥هـ ص ١٦٥

«وفيها زُلزلت بلاد المغرب فخربت الحصون والمنازل والقناطر[٣٣] ففرق المتوكل ثلاثة آلاف درهم فيمن أصيب بمنزله».

«وزُلزل عسكر المهدي والمدائن[٣٤]».

«وزلزلت أنطاكية فقتل بها خلق كثير فقط منها ألف وخمسمائة دار، وسقط من سورها نيف وتسعون برجاً، وسمعوا أصواتاً هائلة لا يحسنون وصفها وتقطع جبلها الأقرع[٣٥] وسقط في البحر».

«وهاج البحر ذلك اليوم، وارتفع منه دخان أسود مظلم منتن، وغار منها نهر على فرسخ[٣٦] لا يُدرى أين ذهب».

«وسمع أهل سيس[٣٧] ـ فيما قبل ـ صيحة دائمة هائلة، فمات فيها خلق كثير فتزلزلت ديار الجزيرة والثغور[٣٨]، وطرسوس[٤٠]. وزلزلت الشام فلم يسلم من أهل اللاذقية[٤١] إلا اليسير، وهلك أهل جبلة[٤٢]».

«وفيها غارت مُشاس[٤٣] عين مكة، فبلغ ثمن القربة درهماً، فبعث المتوكل مالاً فأنفق عليها».

سنة ٢٤٦هـ ص ١٦٩

«وفيها مُطر أهل بغداد نيفاً وعشرين يوماً حتى نبت العُشب فوق الأجاجير[٤٤]».

«وورد الخبر أن سكةً بناحية بلخ تعرف بسكة الدهاقين[٤٥] مُطرت دماً عبيطاً».

سنة ٢٤٩هـ ص ١٩٦

«وفيها أصاب أهل الري زلزلة شديدة ورجفة تهدمت منها الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون فنزلوا ظاهر المدينة».

سنة ٢٥٣هـ ص ٢٤٤

«وفي ليلة أربع عشرة من ذي الحجة انخسف القمر جميعه».

سنة ٢٥٤هـ ص ٢٥٢

«وفيها انكسف القمر كسوفاً كلياً لم يبق منه شيء ظاهر».

«وفيها كان ببلاد الأندلس قحط شديد تتابع عليهم من سنة إحدى وخمسين ومائتين إلى سنة خمس وخمسين ومائتين، وكشف الله عنهم».

سنة ٢٥٨هـ ص ٣٠٦

«وفيها وقع الوباء في كُور دجلة، فهلك منها خلق كثير ببغداد وواسط وسامرا وغيرها».

«وفيها كان هدَّة عظيمة هائلة بالصيّمرة[٤٦] ثم سمع من ذلك اليوم هزة أعظم من الأولى فانهدم أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها زُهاء[٤٧] عشرين ألفاً».

سنة ٢٦٠هـ ص ٣١٨

«وفيها اشتد الغلاء في عامة بلاد الإسلام، فانجلى من أهل مكة كثير ورحل عنها عاملها وهو بريّة وبلغ الكر[٤٨] من الحنطة ببغداد عشرين ومائة ديناراً، ودام ذلك شهوراً».

ص ٣١٩

«وفيها كان بإفريقية وبلاد المغرب والأندلس غلاء شديد، وعم غيرها من البلاد وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيها كثير من الناس».

سنة ٢٦٤هـ ص ٣٥٧

«وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس، فأفنى خلقاً كثيراً».

سنة ٢٦٦هـ ص ٣٦٩

«وفيها كان بإفريقية غلاء شديد وقحط عظيم كادت الأقوات تعدم».

ص ٣٧١

«وفيها كان بمدينة النبي ﷺ غلاء السعر حتى تعذرت الأقوات وعم

الغلاء سائر البلاد من الحجاز والعراق والموصل[٤٩] والجزيرة والشام وغير ذلك إلا أنه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة».

«وفيها اشتد الحر في تشرين الثاني[٥٠] ثم اشتد فيه البرد حتى جمد الماء».

سنة ٢٦٧هـ ص ٣٩٠

«وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وإفريقية والأندلس، وكان قبلها هزة عظيمة قوية».

ص ٣٩١

«وفيها رجع خلق كثير من الحجاج من طريق مكة لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات منهم عالم عظيم من الحر والعطش وذلك كله في البيداء».

سنة ٢٦٨هـ ص ٣٩٨

«وفيها زلزلت بغداد في ربيع الأول ووقع بها أربع صواعق».

سنة ٢٦٩هـ ص ٤١٧

«وفيها انخسف القمر وغاب منخسفاً، وانكسفت الشمس فيه أيضاً آخر النهار وغابت منكسفة فاجتمع في المحرم كسوفان».

سنة ٢٧٢هـ ص ٤٣٧

«وفيها زلزلت مصر في جمادى الآخرة زلزلة شديدة أخربت الدور والمسجد الجامع، وأُحصى بها في يوم واحد ألف جنازة!».

ص ٤٣٢

«وفيها غلا السعر ببغداد».

سنة ٢٧٨هـ ص ٤٦١

«وفيها غار[٥١] ماء النيل، فغلت الأسعار بمصر».

ص ٤٦٦

«وفيها ظهر كوكب ذو جُـمَّة[٥٢] وصارت الجُمَّة ذؤابة[٥٣]».

سنة ٢٨٠هـ ص ٤٧٨

«وفيها غارت المياه بالري وطبرستان حتى بلغ الماء ثلاثة أرطال[٥٤] بدرهم وغلت الأسعار».

«وفي شوال انكسف القمر وأصبح أهل دبيل[٥٥] والدنيا مظلمة، ودامت الظلمة عليهم فلما كان العصر هبت ريح سوداء، فدامت إلى ثلث الليل، فلما كان ثلث الليل زلزلوا فخربت المدينة ولم يبق من منازلهم إلا قدر مائة دار، وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار وكان جملة من أخرج من تحت الردم[٥٦] مائة ألف وخمسين ألفاً كلهم موتى!».

سنة ٢٨٥هـ ص ٥٠١

«وفيها كان بالكوفة ريح صفراء فبقيت إلى المغرب، ثم اسودت فتضرع الناس ثم مُطِروا مطراً شديداً برعود هائلة وبروق متصلة، ثم سقط بعد ساعة بقرية تعرف بأحمد أباذ[٥٧] ونواحيها أحجار بيض وسود مختلفة الألوان في أوساطها طبق وحمل منها إلى بغداد فرآه الناس».

ص ٥٠٢

«وفيها كان بالبصرة ريح صفراء ثم عادت خضراء ثم سوداء ثم تتابعت

الأمطار ربما لم يروا مثله ثم وقع برد كبار، وزن البَـرَدة مائة وخمسون درهماً فيما قيل».

سنة ٢٨٨هـ ص ٥١٨

«في هذه السنة وقع الوباء بأذربيجان[٥٨] فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفنون به الموتى، وكانوا يتركونهم على الطرق غير مَكَّفنين ولا مدفَّنين» لا حول ولا قوة إلا بالله.

سنة ٢٨٩هـ ص ٥٣١

«وفيه صلى الناس العصر في قمص الصيف ببغداد ثم هب هواء من ناحية الشمال، فبرد الوقت واشتد البرد حتى احتاج الناس إلى النار ولبس الجباب[٥٩] وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء».

«وفيها زادت دجلة قدر خمسة عشر ذراعاً[٦٠]».

«وفيها هبت ريح عاصف بالبصرة فقلعت كثيراً من نخلها وخُسف بموضع منها هلك فيه ستة آلاف نفس، وزلزلت بغداد في رجب عدة مرات، فتضرع أهلها في الجامع فكشف عنهم».

سنة ٢٩٢هـ ص ٥٤٥

«وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق».

«وفيها في العشرين من أيار[٦١] طلع كوكب له ذَنَب عظيم جداً في برج الجوزاء[٦٢]».

«وفيها وقع حريق ببغداد بباب الطاق[٦٣] من الجانب الشرقي إلى طرق الصفارين فاحترق ألف دكان مملوءة متاعاً للتجار».

سنة ٢٩٦هـ ص ٦٠٣

«وفيها سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة إلى العصر، فصار على الأرض أربع أصابع، وكان معه برد شديد، وجمد الماء والخل والبيض والأدهان وهلك النخيل وكثير من الشجر».

سنة ٢٩٨هـ ص ٦١١

«وفيها هبت ريح شديدة حارة صفراء بحديثة[٦٤] الموصل، فمات لشدة حرها جماعة كثيرة».

سنة ٢٩٩هـ ص ٦١٥

«وفيها كانت زلازل بالقيروان[٦٥] لم يُر مثلها شدة وعظمة».

سنة ٣٠٠هـ ص ٦٢٢

«وفيها كثرت الأمراض والعلل ببغداد».

«وفيها كَلِبت[٦٦] الكلاب والذئاب بالبادية وأهلكت خلقاً كثيراً».

«وفيها انقضت الكواكب[٦٧] انقضاضاً كثيراً إلى جهة المشرق».

سنة ٣٠٢هـ ص ٦٣١

«وفي هذه السنة كثرت الأمراض الدموية بالعراق، ومات بها خلق كثير وأكثرهم بالحربية[٦٨] فإنها أغلقت بها دور كثير لفناء أهلها!».

سنة ٣٠٢هـ ص ٦٣٧

«وفيها في ليلة الأضحى انقض ثلاثة كواكب كبار اثنان أول الليل وواحد آخره سوى كواكب صغار كثيرة».

سنة ٣٠٣هـ ص ٦٤٢

«وفيها وقع الحريق ببغداد في عدة مواضع، فاحترق كثير منها».

سنة ٣٠٧هـ ص ٦٦٦

«في هذه السنة وقع حريق بالكرخ[٦٩] من بغداد، فاحترق فيه كثير من الدور والناس».

«وفيها انقض كوكب عظيم فاشتد ضوءُه وعظم، وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد، ولم يكن في السماء غيم».

سنة ٣٠٩هـ ص ٦٧٣

«وفيها في ربيع الأول وقع حريق كبير في الكَرْخ فاحترق فيه بشر كثير».

سنة ٣١٠هـ ص٦٨١

«وفيها في جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم له ذَنَب في المشرق في برج السنبلة[٧٠] طوله نحو ذراعين».

سنة ٣١١هـ ص ٦٨٧

«وفيها ظهر جراد كثير بالعراق، فأضر بالغلات والشجر، وعَظُم».

سنة ٣١٣هـ ص ٧٠٢

«وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب، له صوت مثل الرعد الشديد

وضوء عظيم أضاءت له الدنيا».

سنة ٣١٤هـ ص٧٠٩

«وفيها جمدت دجلة عند الموصل من البلد[٧١] إلى الحديثة حتى عبر عليها الدواب لشدة البرد».

سنة ٣١٥هـ ص ٧١٩

«وفيها في ربيع الأول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين بقيتا من النهار».

«وفيها في جمادى الآخرة احترق كثير من الرُّصافة[٧٢] ووصيف الجوهري[٧٣] ومرَّبعة الخرسي[٧٤] ببغداد».

سنة ٣١٧هـ ص ٧٤٨

«وفيها آخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم، وصار له ضوء عظيم جداً».

«وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملاً أحمر شديد الحمرة، فعم جانبي بغداد وامتلأت منه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكة».

سنة ٣١٩هـ ص ٧٦٥

«في هذه السنة في شوال جاء إلى تكريت[٧٥] سيل كبير من المطر نزل في البر فغرق منها أربعمائة دار ودكان، وارتفع الماء إلى أسواقها أربعة عشر شبراً وغرق خلق كثير من الناس ودفن المسلمون والنصارى مجتمعين لا يُعرف بعضهم من بعض!».

«وفيها هاجت بالموصل ريح شديدة فيها حمرة شديدة ثم اسودت حتى لا يعرف الإنسان صاحبه، وظن الناس أن القيامة قد قامت، ثم جاء الله تعالى بمطر فكشف ذلك».

المجلد السابع سنة ٣٢٣هـ ص٤٣

«وفيها في ليلة الثاني عشر من ذي القعدة وهي الليلة التي أوقع القُرمطي بالحُجاج، انقضت الكواكب من أول الليل إلى آخره انقضاضاً دائماً مسرفاً جداً لم يُعهد مثله».

ص ٤٤

«وفيها كان بخراسان غلاء شديد، ومات من أهلها خلق كثير من الجوع فعجز الناس عن دفنهم، فكانوا يجمعون الغرباء والفقراء في دار إلى أن يتهيأ لهم تكفينهم ودفنهم!».

سنة ٣٢٤هـ ص ٥٧

«وفيها انخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لأربع عشرة خلت من ربيع الأول وانخسف جميعه أيضاً لأربع عشرة خلت من شوال».

سنة ٣٢٧هـ ص ٨٢

«في هذه السنة انكسف القمر جميعه في صفر».

سنة ٣٢٩هـ ص٩٨

«في هذه السنة كان بالعراق غلاء شديد فاستسقى الناس في ربيع الأول فسقوا مطراً قليلاً لم يجر منه ميزاب، ثم اشتد الغلاء والوباء، وكثر الموت

حتي كان يدفن الجماعة في القبر الواحد ولا يغسلون، ولا يصلى عليهم!

ورخص العقار ببغداد والأثاث حتى بيع ما ثمنه دينار بدرهم وانقضى تشرين الأول وتشرين الثاني والكانونان[٧٦] وشباط ولم يجيء مطر غير المطرة التي عند الاستسقاء، ثم جاء المطر في آذار[٧٧] ونيسان[٧٨].

ص ٩٩

«وفيها كثرت الحميّات[٧٩] ووجع المفاصل في الناس، ومن عَجّل الفصاد[٨٠] برىء، وإلا طال مرضه».

سنة ٣٣٠هـ ص ١١١

«وفيها ظهر كوكب في المحرم بذنب عظيم في أول برج القوس[٨١]، وآخر برج العقرب[٨٢] بين الغرب والشمال وكان رأسه في المغرب وذنبه في المشرق وكان عظيماً منتشر الذنب، وبقي ظاهراً ثلاثة عشر يوماً وصار في القوس والجدي[٨٣] ثم اضمحل[٨٤]».

«وفيها اشتد الغلاء لاسيما بالعراق وبيع الخبز أربعة أرطال بقيراطين صحيح أميري[٨٥] وأكل الضعفاء الميتة، وكثر الوباء والموت جداً».

سنة ٣٣١هـ ص ١٢٢

«وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسا[٨٦] من خراسان فخربت قرى كثيرة ومات تحت الهدم عالم عظيم وكانت عظيمة جداً».

سنة ٣٣٢هـ ص١٣١

«وفيها في جمادى الأولى غلت الأسعار في بغداد حتى بيع القفيز الواحد

من الدقيق الخشكار[٨٧] بنيِّف[٨٨] وستين درهماً، والخبز الخُشْكار ثلاثة أرطال بدرهم».

«وكانت الأمطار كثيرة مسرفة جداً حتى خربت المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتى صار ما كان يساوي ديناراً يباع بأقل من درهم حقيقة، وما يسقط من الأبنية لا يعاد، وتعطل كثير من الحمامات[٨٩] والمساجد والأسواق لقلة الناس، وتعطل كثير من أتاتين الآجُرّ[٩٠] لقلة البناء وكثرت الكبْسَات[٩١] من اللصوص بالليل والنهار».

«وفيها في شعبان وهو الواقع في نيسان ظهر في الجو شيء كبير ستر عين الشمس ببغداد، فتوهمه الناس جراداً لكثرته، ولم يشكوا في ذلك إلى أن سقط منه شيء على الأرض، فإذا هو حيوان يطير في البساتين وله جناحان قائمان منقوشان، فإذا أخذ الإنسان جناحه بعده بقى أثر ألوان الجناح في يده ويعدم الجناح، ويسميه الصبيان: طحّان الذريرة[٩٢]».

سنة ٣٣٤هـ ص١٧٠

«وفيها اشتد الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب والسنانير[٩٣]! وأخذ بعضهم ومعه صبي قد شواه ليأكله!!! وأكل الناس خرُّوب الشوك[٩٤] فأكثروا منه، وكانوا يسلقون حبَّه ويأكلونه، فلحق الناس أمراض وأورام في أحشائهم وكثر فيهم الموت، حتى عجز الناس عن دفن الموتى! فكانت الكلاب تأكل لحومهم!!، وانحدر كثير من أهل بغداد إلى البصرة، فمات أكثرهم في الطريق، ومن وصل منهم مات بعد مديدة

يسيرة، وبيعت الدور والعقار بالخبز، فلما دخلت الغلات انحل السعر».

سنة ٣٣٦هـ ص ١٨٠

«في هذه السنة في صفر ظهر كوكب له ذَنَب طوله نحو ذراعين في المشرق وبقى نحو عشرة أيام واضمحل».

سنة ٣٣٩هـ ص ١٩٤

«في هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة طلع القمر منكسفاً، وانكسف جميعه».

سنة ٣٤١هـ ص ٢٠٠

«وفيها في ربيع الآخر، وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء[٩٥] فاحترق فيه الناس ما لا يُحصى».

سنة ٣٤٢هـ ص ٢٠٦

«في هذه السنة في الحادي والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثير أقام أياماً وأثر في الغلات آثاراً قبيحة، وكذلك ظهر بالأهواز(٩٦) وديار الموصل والجزيرة والشام، وسائر النواحي ففعل مثل ما فعل بالعراق».

سنة ٣٣٤هـ ص ٢٠٩

«وفي هذه السنة كان بخراسان والجبال[٩٧] وباء عظيم هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرة».

سنة ٣٤٤هـ ص ٢١٢

«وفي هذه السنة وقع بالري وباء كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى».

سنة ٣٤٥هـ ص ٢١٧

«وفيها كانت الزلزلة بهمذان واستراباد[٩٩] ونواحيها، وكانت عظيمة أهلكت تحت الهدم خلقاً كثيراً وانشقت منها حيطان قصر شيرين[١٠٠] من صاعقة».

سنة ٣٤٦هـ ص ٢١٨

«وفي هذه السنة كثر ببغداد ونواحيها أورام الحلق والماشرا[١٠١] وكثر الموت بهما، موت الفجأة[١٠٢] وكلُّ من افتصد انصب إلى ذراعيه مادة حادة عظيمة تبعها حمى حادة وما سلم ممن افتصد وكان المطر معدوماً».

«وفيها نقص البحر ثمانين باعاً[١٠٣] فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك».

«وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقُم[١٠٤] ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوماً تسكن وتعود، فتهدمت الأبنية وغارت المياه، وهلك تحت الهدم من الأمم الكثير».

«وكذلك كانت زلزلة بالري ونواحيها مستهل ذي الحجة، أخربت كثيراً من البلد وهلك من أهلها كثير».

«وكذلك أيضاً كانت الزلزلة بالطالقان ونواحيها عظيمة جداً أهلكت أمماً كثيرة».

سنة ٣٤٧هـ ص٢٢٣

«في هذه السنة كان ببلاد الجبل وباء عظيم مات فيه أكثر البلاد وكان

أكثر من مات فيه النساء والصبيان، وتعذر على الناس عيادة المرضى، وشهود الجنائز لكثرتها».

«وفيها انخسف القمر جميعه».

سنة ٣٤٩هـ ص ٢٣٠

«وفيها انصرف حجاج مصر من الحج، فنزلوا وادياً وباتوا فيه، فأتاهم السيل ليلاً فأخذهم جميعهم مع أثقالهم وجمالهم فألقاهم في البحر».

«وفيها كان بالبلاد غلاء شديد وكان أكثره بالموصل، فبلغ الكرّ من الحنطة[١٠٥] ألفاً ومائتين درهماً[١٠٦] والكرّ من الشعير ثمانمائة درهم، وهرب أهلها إلى الشام والعراق».

سنة ٣٥١هـ ص ٢٤١

«وفيها في منتصف ربيع الأول أيضاً انخسف القمر جميعه».

سنة ٣٥٤هـ ص ٢٥٨

«وفي هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه».

سنة ٣٥٥هـ ص ٢٦٥

«وفيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب منخسفاً».

سنة ٣٥٨هـ ص ٢٨٩

«وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب منخسفاً».

«وفيها اشتد الغلاء بالعراق، واضطرب الناس، فسعّر السلطان الطعام

فاشتد البلاء فدعته الضرورة إلى إزالة التسعير فسهل الأمر، وخرج الناس من العراق إلى الموصل وخراسان[١٠٧] من الغلاء».

سنة ٣٥٩هـ ص ٢٧٩

«وفيها في رمضان وقع حريق عظيم في سوق الثلاثاء، فاحترق جماعة رجال ونساء، وأما الرِّحال ـ بالحاء ـ وغيرها فكثير، ووقع الحريق أيضاً في أربعة مواضع من الجانب الغربي فيها أيضاً».

سنة ٣٦١هـ ص ٣٠٩

«في هذه السنة في صفر انقض كوكب عظيم، وله نور كثير، وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد، وبقى ضوءه».

سنة ٣٦٢هـ ص ٣١٠

«في هذه السنة احترق الكرخ حريقاً عظيماً، وكان عدة من احترق فيه سبعة عشر ألف إنسان، وثلاثمائة دكاناً، وكثير من الدور، وثلاثة وثلاثين مسجداً، ومن الأموال ما لا يحصى».

سنة ٣٦٣هـ ص ٣٢٥

«وفيها كانت بواسط زلزلة عظيمة في ذي الحجة».

سنة ٣٦٤هـ ص ٣٣٧

«وفيها ظهر بإفريقية[١٠٨] كوكب عظيم من جهة المشرق، وله ذؤابة وضوء عظيم، فبقى يطلع كذلك نحواً من شهر ثم غاب فلم يُر».

سنة ٣٦٧هـ ص ٣٦١

«فيها ظهر بإفريقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال، مثل اللهب

والنار، فخرج الناس يدعون الله تعالى، ويتضرعون إليه».

«وكان بالمهدية[١٠٩] زلازل وأهوال أقامت أربعين يوماً، حتى فارق أهلها منازلهم وأسلموا أمتعتهم».

«وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة، وغرقت كثيراً من الجانب الشرقي ببغداد وغرقت أيضاً مقابر بباب التبن[١١٠] بالجانب الغربي منها وبلغت السفينة أجرة وافرة، وأشرف الناس على الهلاك، ثم نقص الماء فأمنوا».

سنة ٣٦٨هـ ص ٣٦٥

«في هذه السنة كانت زلازل شديدة كثيرة، وكان أشدها بالعراق».

سنة ٣٧٠هـ ص٣٧٩

«وفيها زادت الفرات[١١١] زيادة عظيمة جاوزت المألوف، وغرق كثير من الغلات وتمردت الصراة[١١٢] وخربت قناطرها العتيقة والجديدة، وأشرف أهل الجانب الغربي من بغداد على الغرق وبقيت الزيادة بها وبدجلة ثلاثة أشهر ثم نقصت».

سنة ٣٧١هـ ص٣٨٥

«في هذه السنة وقع حريق بالكرخ ببغداد فاحترق فيها مواضع كثيرة هلك فيها خلق كثير من الناس، وبقي الحريق أسبوعاً».

سنة ٣٧٣هـ ص ٤٠٣

«وفيها في ربيع الأول انقض كوكب عظيم أضاءت له الدنيا، وسمع له مثل دوي الرعد الشديد».

«وفيها غلت الأسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد، وعدمت الأقوات فمات كثير من الناس جوعاً».

سنة ٣٧٥هـ ص ٤١٢

«في هذه السنة خرج بعُمان[١١٣] طائر من البحر كبير أكبر من الفيل ووقف على تل هناك، وصاح بصوت عالٍ ولسان فصيح؛ قد قرُب قد قرب قد قرب ثلاثاً ثم غاص في البحر، ففعل ذلك ثلاثة أيام، ثم غاب ولم يُر بعد ذلك».

سنة ٣٧٦هـ ص ٤١٦

«وفيها كان بالموصل زلزلة شديدة تهدم بها كثير من المنازل، وهلك كثير من الناس».

«وفيها كان بالعراق غلاء شديد جلا[١١٤] لشدته أكثر أهله».

سنة ٣٧٧هـ ص ٤٢١

«وفيها تأخر المطر حتى انتصف كانون الثاني، وغلت الأسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد، واستسقى الناس مرتين فلم يُسقوا حتى جاء المطر سابع عشر كانون الثاني، وزال القنوط[١١٥] وتتابعت الأمطار».

سنة ٣٧٨هـ ص ٤٢٤

«في هذه السنة تتابعت الأمطار وكثرت البروق والرعود والبرد الكبار وسالت منه الأودية، وامتلأت الأنهار والآبار ببلاد الجبل وخربت المساكن وامتلأت الأقناء[١١٦] طيناً وحجارة وانقطعت الطرق.

«وفيه وقع الوباء بالبصرة والبطائح[١١٧] من شدة الحر، فمات خلق كثير حتى امتلأت منهم الشوارع!».

«وفي شعبان كثرت الرياح والعواصف، وجاءت وقت العصر خامس شعبان ريح عظيمة بفم الصِّلح(١١٨) فهدمت قطعة من الجامع، وأهلكت جماعة من الناس، وغرَّقت كثيراً من السفن الكبار المملؤة، واحتملت زورقاً منحدراً فيه دواب، وعدَّة من السفن وألقت الجميع على مسافة من موضعها».

سنة ٣٨٢هـ ص ٤٥٥

«وفيها غلت الأسعار ببغداد فبيع رطل الخبز بأربعين درهماً».

سنة ٣٨٣هـ ص ٤٦١

«وفيها كان بالعراق غلاء شديد فبيعت كارَّة الدقيق بمائتين وستين درهماً! وكر الحنطة بستة آلاف وستمائة درهماً غياثية[١١٩].

سنة ٣٨٩هـ ص ٥١٠

«في هذه السنة عاشر ربيع الأول، انقض كوكب عظيم ضحوة نهار».

سنة ٣٩٣هـ ص ٥٣٢

«في هذه السنة في رمضان، طلع كوكب كبير له ذؤابة، وفي ذي القعدة انقض كوكب كبير أيضاً كضوء القمر عند تمامه، وانمحق نوره وبقي جَرْمه يتموَّج».

سنة ٣٩٥هـ ص ٥٤٠

«في هذه السنة كان بإفريقية غلاء شديد بحيث تعطلت المخابز والحمامات وهلك الناس، وذهبت الأموال من الأغنياء، وكثر الوباء،

فكان يموت كل يوم ما بين خمسمائة إلى سبعمائة!».

سنة ٣٩٦هـ ص ٥٤٤

«وفيها مستهل شعبان طلع كوكب كبير يشبه الزهرة عن يسرة قبلة العراق، له شعاع على الأرض كشعاع القمر، وبقي إلى منتصف ذي القعدة وغاب».

سنة ٣٩٧هـ ص ٥٥٥

«في هذه السنة اشتد الغلاء بالعراق فضج العامة وشغب[١٢٠] الجند وكانت فتنة».

«وفيها هب على الحجاج ريح سوداء بالثعلبية[١٢١] أظلمت لها الأرض ولم ير الناس بعضهم بعضاً، وأصابهم عطش شديد».

سنة ٣٩٨هـ ص ٥٥٨

«وفي هذه السنة في ربيع الأول وقع ثلج كثير ببغداد وواسط الكوفة والبطائح إلى عبَّادان[١٢٢] وكان ببغداد نحو ذراع وبقى في الطرق نحو عشرين يوماً».

«وفيها وقع الغلاء بمصر واشتد وعظم الأمر وعدمت الأقوات ثم تعقبه وباء كثير أفنى كثيراً من أهلها».

«وفيها زلزلت الدِّينور[١٢٣] زلزلة شديدة خربت المساكن وهلك خلق كثير من أهلها وكان الذين دُفنوا ستة عشر ألفاً سوى من بقي تحت الهدم ولم يُشاهد».

سنة ٤٠١هـ ص ٥٧٣

«في هذه السنة اشتد الغلاء بخراسان جميعها، وعُدم القوت حتى أكل

الناس بعضهم بعضاً! فكان الإنسان يصيح الخبز الخبز! ويموت، ثم تبعه وباءٌ عظيم حتى عجز الناس عن دفن الموتى!».

«وفيها انقض كوكب كبير لم يُر أكبر منه».

«وفيها زادت دجلة إحدى وعشرين ذراعاً! وغرق كثير من بغداد والعراق، وتفجرت البثوق[١٢٤]».

سنة ٤٠٦هـ ص ٦١٠

«وفيها وقع بالبصرة وما جاورها وباء شديد عجز معه الحفارون عن حفر القبور».

وفيها في حزيران[١٢٥] جاء مطر شديد في بلاد العراق وكثير من البلاد».

سنة ٤١١هـ ص ٦٦٥

«وفيها في ربيع الآخر نشأت سحابة بإفريقية أيضاً شديدة البرق والرعد فأمطرت حجارة كثيرة ما رأى الناس أكبر منها فهلك كل من أصابه شيء منها».

سنة ٤١٣هـ ص ٦٧١

«وفيها كان بإفريقة غلاء شديد ومجاعة عظيمة لم يكن مثلها في تعذر الأقوات إلا أنه لم يمت فيها أحد بسبب الجوع ولم يجد الناس كبير مشقة».

سنة ٤١٧هـ ص٦٩٦

«في هذه السنة كان بالعراق برد شديد جمد فيه الماء ودجلة والأنهار الكبيرة فأما السواقي فإنها جمدت كلها، وتأخر المطر وزيادة دجلة، فلم يُزرع في السواد إلا القليل».

«وفيها انقض كوكب عظيم استنارت الأرض، فسمُع له دويّ عظيم كان ذلك في رمضان».

سنة ٤١٨هـ ص ٧٠٣

«في هذه السنة سقط في العراق جميعه بَرَد كبار يكون في الواحدة رطل أو رطلان، وأصغره كالبيضة، فأهلك الغلات، ولم يصح فيها إلا القليل».

«وفيها آخر تشرين الثاني هبت ريح نادرة بالعراق جمد فيها الماء والخل وبطل دوران الدواليب[١٢٦] على دجلة».

سنة ٤٢٠هـ ص ٧٢٦

«وفيها سقط في البلاد برَد عظيم وكان أكثره بالعراق، وارتفعت بعده ريح شديدة سوداء، فقلعت كثيراً من الأشجار بالعراق، فقلعت شجراً كباراً من الزيتون من شرقي النهروان[١٢٧] وألقته على بُعْدٍ من غربيِّها، وقلعت نخلة من أصلها وحملتها إلى دار بينها وبين موضع هذه الشجرة ثلاث دور وقلعت سقف مسجد الجامع ببعض القرى».

«وفيها انقض كوكب عظيم في رجب أضاءت منه الأرض وسُمع له صوت عظيم كالرعد، وتقطع أربع قطع، وانقض بعده بليلتين كوكب آخر دونه وانقض بعدهما كوكب أكبر منهما وأكثر ضوءاً».

سنة ٤٢١هـ ص ٧٤٢

«وفيها في رجب جاء في غَزْنة[١٢٨] سيل عظيم، هلك الزرع والضرع وغرق كثير من الناس لا يحصون وخرب الجسر الذي بناه عمرو بن الليث

وكان هذا الحادث عظيماً».

سنة ٤٢٣هـ ص ٧٥٤

«وفيها كان بالبلاد غلاء شديد واستسقى الناس فلم يُسقوا وتبعه وباء عظيم وكان عاماً في جميع البلاد بالعراق والموصل والشام وبلد الجبل وخراسان وغزنة والهند وغير ذلك، وكثر الموت فدفن في أصبهان في عدة أيام أربعون ألف ميت!، وكثر الجُدَري(١٢٩) في الناس، فأُحصي بالموصل أنه مات أربعة ألاف صبي! ولم تَخْلُ دار من مصيبة لعموم المصائب وكثرة الموت».

سنة ٤٢٥هـ ص ٧٦٥

«وفيها كثرت الزلازل بمصر والشام وكان أكثرها بالرملة[١٣٠] فإن أهلها فارقوا منازلهم عدة أيام، وانهدم منها نحو ثلثها، وهلك تحت الهدم خلق كثير».

«وفيها كان بإفريقية مجاعة شديدة وغلاء».

ص ٧٦٦

«وفيها هبت ريح سوداء بنصيبين[١٣١] فقلعت من بساتينها كثيراً من الأشجار وكان في بعض البساتين قصر مبني بجصٍّ[١٣٢] وآجُرّ وكلس[١٣٣] فقلعته من أصله».

«وفيها كثر الموت بالخوانيق(١٣٤) في كثير من بلاد العراق والشام والموصل وخوزستان(١٣٥) وغيرها حتى كانت الدار يُسد بابها لموت أهلها!».

«وفيها في ذي القعدة انقض كوكب هال[١٣٦] منظره الناس، وبعده

بليلتين انقض شهاب آخر أعظم منه كأنه البرق ملاصق الأرض وغلب على ضوء المشاعل[١٣٧] ومكث طويلاً حتى غاب أثره».

سنة ٤٢٧هـ ص ٧٧٨

«في هذه السنة في رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوهد في آخرها مثل التِّنين[١٣٨] يضرب إلى السواد وبقى ساعة وذهب».

«وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتدت، حتى إن إنساناً كان لا يبصر جليسه، وأُخد بأنفاس الخلق فلو تأخر انكشافها لهلك أكثرهم».

سنة ٤٣٠هـ ص ٧٩١

«وفيها سقط الثلج ببغداد لستٍّ بقين من ربيع الأول، فارتفع على الأرض شبراً ورماه الناس عن السطوح إلى الشوارع، وجمد الماء ستة أيام متوالية وكان أول ذلك الثالث والعشرين من كانون الثاني».

سنة ٤٣٢هـ ص ٢٣

«في هذه السنة كان بإفريقية غلاء شديد، وسببه عدم الأمطار، فسميت سنة الغُبار، ودام ذلك إلى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فخرج الناس فاستسقوا».

سنة ٤٣٤هـ ص ٣٩

«في هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز[١٣٩] هدمت قلعتها وسورها ودورها وأسواقها وأكثر دار الإمارة، فأُحصي من هلك من أهل البلد وكانوا قُربا[١٤٠] من خمسين ألفاً ولبس الأمير السواد والمسوح[١٤١]

لعظم المصيبة».

٤٣٧هـ ص ٥٤

«وفيها وقع البلاء والوباء في الخيل فهلك من عسكر الملك أبي كاليجار[١٤٢] اثنا عشر ألف فرس وعم ذلك البلاد».

سنة ٤٣٩هـ ص ٦٤

«وفيها كان ببغداد والموصل وسائر البلاد العراقية والجزرية[١٤٣] غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة، وتبعه وباء شديد مات فيه كثير من الناس حتى خلت الأسواق وزادت أثمان ما يحتاج إليه المرضى، حتى بيع المنّ من الشراب بنصف دينار، ومن اللوز بخمسة عشر قيراطاً، والرمانة بقيراطين، والخيارة بقيراط وأشباه ذلك».

سنة ٤٤٠هـ ص ٧٤

«وفيها كان الغلاء والوباء عاماً في البلاد جميعها بمكة والعراق والموصل والجزيرة والشام، ومصر وغيرها من البلاد».

سنة ٤٤١ هـ ص ٨١

«وفيها في ذي القعدة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلاً فزادت ظلمتها على ظلمة الليل، وظهر في جوانب السماء كالنار المضطرمة وهبت معها ريح شديدة قلعت رواشن[١٤٤] دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما أزعجهم وخوفهم فلزموا الدعاء والتضرع فانكشف في باقي الليل».

سنة ٤٤٣هـ ص٩٨

«ظهر ببغداد يوم الأربعاء سابع صفر وقت العصر كوكب غلب نوره

على نور الشمس، له ذؤابة نحو ذراعين وسار سيراً بطيئاً ثم انقض والناس يشاهدونه».

سنة ٤٤٤هـ ص ١٠٨

«وفيها زلزلت خوزستان وأرّجان[١٤٥] وإيذج[١٤٦] وغيرها من البلاد زلازل كثيرة، وكان معظمها بأرّجان فخرب كثير من بلادها وديارها، وانفرج جبل كبير قريب من أرجان وانصدع فظهر في وسطه درجة مبنية بالآجر والجص قد خفيت من الجبل فتعجب الناس من ذلك».

«وكان بخراسان أيضاً زلزلة عظيمة خربت كثيراً وهلك بسببها كثير وكان أشدها بمدينة بيهق[١٤٧] فأتى الخراب عليها وخرَّب سورها ومساجدها ولم يزل سورها خراباً إلى سنة أربع وستين وأربعمائة».

سنة ٤٤٦هـ ص ١٢٠

«في هذه السنة كثرت الصراصر[١٤٨] ببغداد حتى كان يسمع لها بالليل دويّ كدوي الجراد إذا طار».

سنة ٤٤٧هـ ص ١٣٠

«وفيها كان بمكة غلاء شديد، وبلغ الخبز عشرة أرطال بدينار مغربي[١٤٩] ثم تعذر وجوده فأشرف الناس والحجاج على الهلاك فأرسل الله عليهم من الجراد ما ملأ الأرض فتعوض الناس به».

سنة ٤٤٨هـ ص١٤٤

«في هذه السنة انقطعت الطرق عن العراق لخوف النهب فغلت الأسعار

وكثر الغلاء وتعذرت الأقوات وغيرها من كل شيء، وأكل الناس الميتة ولحقهم وباء عظيم فكثر الموت حتى دُفن الموتى بغير غسل ولا تكفين، فبيع رطل لحم بقيراط وأربع دجاجات بدينار ورطلاً شراب بدينار وسفرجلة[١٥٠] دينار، ورمّانة بدينار وكل شيء كذلك».

«وكان بمصر أيضاً وباء شديد، فكان يموت في اليوم ألف نفس ثم عم ذلك سائر البلاد من الشام والجزيرة والموصل والحجاز واليمن وغيرها».

ص ١٤٥

«وفيها في العشر الثاني من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر في السماء ذؤابة بيضاء طولها نحو عشرة أذرع في رأي العين، وعرضها ذراع وبقيت كذلك إلى نصف رجب واضمحلت».

سنة ٤٤٩هـ ص ١٤٩

«في هذه السنة زاد الغلاء ببغداد والعراق حتى بيعت كارة الدقيق السميد[١٥١] بثلاثة عشر ديناراً والكارة من الشعير والذرة بثمانية دنانير وأكل الناس الميتة والكلاب، وغيرها، وكثر الوباء حتى عجز الناس عن دفن الموتى، فكانوا يجعلون الجماعة في الحفيرة».

ص ١٥١

«وفيها كثر الوباء ببخارى، حتى قيل إنه مات في يوم واحد ثمانية عشر ألف إنسان من أعمال [١٥٢] بُخارى[١٥٣]، وهلك في هذه الولاية في مدة الوباء ألف ألف وستمائة ألف وخمسون ألفاً!! وكان بسمرقند مثل ذلك، ووُجِد ميِّت

وقد دخل تركي يأخذ لحافاً عليه فمات التركي وطرف اللحاف[١٥٤] بيده وبقيت أموال الناس سائبة[١٥٥] » لا حول ولا قوة إلا بالله.

سنة ٤٥٠هـ ص ١٦٣

«وفيها في شوال كانت زلزلة عظيمة بالعراق والموصل ووصلت إلى همذان ولبثت ساعة، فخربت كثيراً من الدور وهلك فيها الجم الغفير[١٥٦]».

سنة ٤٥١هـ ص١٦٦

«في هذه السنة احترقت بغداد، الكرخُ وغيرُه وبين السورين واحترقت فيه خزانة الكتب».

سنة ٤٥٢هـ

«وفيها ثالث جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب إلى ناحية المشرق فطال لُبْثُه».

سنة ٤٥٣هـ ص ١٧٦

«وفيها في جمادى الأولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت الكواكب وأظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة».

سنة ٤٥٥هـ ص ١٨٦

«وفيها في ربيع الآخر انقض كوكب عظيم، وكان له ضوء كبير».

ص ١٨٧

«وفيها في شعبان كان بالشام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد

وانهدم سور طرابلس[١٥٧]».

سنة ٤٥٦هـ ص ١٩٩

«وفيها انقض كوكب عظيم وكثر نوره فصار أكثر من نور القمر، وسمع له دوي[١٥٨] عظيم ثم غاب».

سنة ٤٥٧هـ ص ٢٠٥

«وفيها انقض كوكب عظيم وصار له شعاع كثير أكثر من شعاع القمر وسمع له صوت مفزع».

سنة ٤٥٨هـ ص ٢٠٧

«وفي العشر الأول من جمادى الأولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة بناحية المشرق، عرضها نحو ثلاثة أذرع، وهي ممتدة إلى وسط السماء، وبقى إلى السابع والعشرين من الشهر وغاب، ثم ظهر أيضاً آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار نوره عليه كالقمر، فارتاع الناس وانزعجوا ولما أظلم الليل صار له ذوائب نحو الجنوب، وبقي عشرة أيام ثم اضمحل».

ص ٢٠٨

«وفيها في جمادى الآخرة كانت بخراسان والجبال زلزلة عظيمة، بقيت تتردد أياماً تصدعت منها الجبال، وأهلكت خلقاً كثيراً، وانخسف منها عدة قرى! وخرج الناس إلى الصحراء فأقاموا هناك».

سنة ٤٦٠هـ ص ٢١٤

«وفيها في جمادى الأولى كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة خربت

الرملة وطلع ماء من رؤوس الآبار، فهلك من أهلها خمسة وعشرون ألف نسمة[١٥٩] وانشقت الصحراء ببيت المقدس وعادت بإذن الله، وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم فنزل الناس إلى أرض يلتقطون منه، فرجع الماء عليهم فأهلك منهم خلقاً كثيراً».

ص ٢١٥

«وفيها كان بمصر غلاء شديد، وانقضت سنة إحدى وستين وأربعمائة».

سنة ٤٦٢هـ ص ٢١٨

«وفيها كان بمصر غلاء شديد ومجاعة عظيمة حتى أكل الناس بعضهم بعضاً، وفارقوا الديار المصرية، فورد بغداد منهم خلق كثير هرباً من الجوع وورد التجار ومعهم ثياب صاحب مصر وآلاته نُهبت من الجوع».

سنة ٤٦٥هـ ص ٢٤١

«قُطع الميرة[١٦٠] عن مصر براً وبحراً، فغلت الأسعار بها وكثر الموت بالجوع وامتدت أيدي الجند بالقاهرة إلى النهب والقتل وعظم الوباء حتى إن أهل البيت الواحد كانوا يموتون كلهم في ليلة واحدة!

واشتد الغلاء حتى حكي أن امرأة أكلت رغيفاً بألف دينار!. فاستبعد ذلك، فقيل إنها باعت عروضاً قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار، واشترت، حنطة وحملها الحمّال على ظهره فنُهبت الحنطة في الطريق».

سنة ٤٦٦هـ ص ٢٤٧

«في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد، وسببه أن

دجلة زادت زيادة عظيمة، وانفتح القورج[١٦١] عند المُسَنَّاة المعزيّة[١٦٢] وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء من البرية مع ريح شديد، وجاء الماء إلى المنازل من فوق ونبع من البلاليع[١٦٣] والآبار بالجانب الشرقي، وهلك خلق كثير تحت الهدم، وشُدت الزواريق[١٦٤] تحت التاج خوف الغرق».

سنة ٤٦٨هـ ص ٢٥٧

«وفيها انفجر البثوق بالفلّوجة[١٦٥]، وانقطع الماء من النيل وغيره من تلك الأعمال من بلاد دُبيس[١٦٦] من مَزْيد[١٦٧] فخلا أهل البلاد ووقع الوباء فيهم».

سنة ٤٦٩هـ ص٢٦٢

«وفيها كان بالجزيرة والعراق والشام وباء عظيم وموت كثير حتى بقي كثير من الغلات ليس لها من يعملها لكثرة الموت في الناس».

سنة ٤٧٢هـ ص ٢٧٤

«وفيها زادت مياه الفرات تسع أذرع فخربت بعض دواليب هيْت[١٦٨] وخربت فوهة عيسى[١٦٩] وزادت تامّراً[١٧٠] نيّفاً وثلاثين ذراعاً وعلا على قنطرتي طراستان[١٧١] وخانقين[١٧٢] الكسرويّتين[١٧٣] فقطعهما».

سنة ٤٧٧هـ ص٢٩٦

«في هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق إلى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءُه كضوئه، وسار مدىً بعيداً على مهلٍ وتؤدةٍ في نحو ساعة ولم يكن له شبه من الكواكب».

سنة٤٧٨هـ ص ٣٠١

«وفيها كانت زلزلة شديدة بخوزستان وفارس، وكان أشدها بأرّجان فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير».

«وفيها في ربيع الأول هاجت ريح عظيمة سوداء بعد العشاء، وكثر الرعد والبرق، وسقط على الأرض رمل أحمر وتراب كثير وكانت النيران تضطرم في أطراف السماء، وكان أكثرها بالعراق وبلاد الموصل، فألقت النخيل والأشجار وسقط منها صواعق في كثير من البلاد، حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت ثم انجلى ذلك نصف الليل».

سنة ٤٧٩هـ ص ٣١٢

«وفيها زاد الماء بدجلة تاسع عشر حزيران، وجاء المطر يومين ببغداد».

ص ٣١٣

«وفيها وقع ببغداد صاعقتان فكسرت إحداهما أسطوانتين[١٧٤]، وأحرقت قطناً في صناديق ولم تحترق الصناديق وقتلت الثانية رجلاً».

«وفيها كانت زلازل بالعراق والجزيرة والشام وكثير من البلاد فخرّبت كثيراً من البلاد، وفارق الناس مساكنهم إلى الصحراء فلما سكنت عادوا».

سنة ٤٨٠هـ ص ٣١٧

«وفيها كسفت الشمس كسوفاً كلياً».

سنة ٤٨٢هـ ص ٣٣٢

«وكان بإفريقية هذه السنة غلاء شديد وبقي كذلك إلى سنة أربع وثمانين

وأربعمائة».

سنة ٤٨٤هـ ص ٣٥١

«وفيها في تاسع شعبان كان بالشام وكثير من البلاد زلازل كثيرة، وكان أكثرها بالشام، ففارق الناس مساكنهم، وانهدم بأنطاكية كثير من المساكن وهلك تحتها عالم كثير وخرب من سورها تسعون برجاً[١٧٥]».

سنة ٤٨٧هـ ص ٣٨٤

«في هذا الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها إلا أنه لم يكن الهدم كثيراً».

سنة ٤٨٩هـ ص ٤٠٤

«اتفق أن الحجاج نزلوا بوادي الميقات[١٧٦] بعد نخلة[١٧٧] فأتاهم سيل عظيم فأغرق أكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب الماء والدواب والأزواد[١٧٨] وغير ذلك».

سنة ٤٩٠هـ ص ٤١٣

«وفيها في شعبان ظهر كوكب كبير له ذؤابة وأقام يطلع عشرين يوماً ثم غاب ولم يظهر».

سنة ٤٩٢هـ ص ٤٣١

«وفيها كان بخراسان غلاء شديد تعذرت فيه الأقوات ودام سنتين، وكان سببه أن البرد أهلك الزروع جميعها ولحق الناس بعده وباء جارف[١٧٩]، فمات منهم خلق كثير عجزوا عن دفنهم لكثرتهم!».

سنة ٤٩٣هـ ص ٤٣٩

«وفيها أيضاً انحلت الأسعار بالعراق وكان كُرّ الحنطة قد بلغ سبعين ديناراً وربما زاد كثيراً في بعض الأوقات، وانقطعت الأمطار ويبست الأنهار وكثر الموت حتى عجزوا عن دفن الموتى، فحُمل في بعض الأوقات ستة أموات على نعش واحد، وعدمت الأدوية والعقاقير!».

سنة ٤٩٨هـ ص ٥١٤

«وفيها كثر الجدري في كثير من البلدان لاسيما العراق فإنه كان به كله، ومات به من الصبيان ما لايحصى، وتبعه وباء كثير وموت عظيم».

سنة ٤٩٩هـ ص ٥٢٨

«وفيها في ربيع الآخر ظهر كوكب في السماء وله ذؤابة كقوس قُزح[١٨٠] آخِذَةٌ من المغرب إلى وسط السماء، وكان يُرى قريباً من الشمس قبل ظهوره ليلاً وبقي يظهر عدة ليالٍ ثم غاب».

سنة ٥٠١هـ ص ٥٦٢

«وفيها ظهر كوكب عظيم له ذؤابة فبقى ليالي كثيرة ثم غاب».

سنة ٥٠٢هـ ص ٥٧٣

«وفيها في نيسان زادت دجلة زيادة عظيمة وتقطعت الطرق، وغَرَقَت الغلات الشتوية والصيفية، وحدث غلاء عظيم بالعراق بلغت كارة الدقيق الخُشْكار عشرة دنانير إمامية[١٨١]، وعدم الخبز رأساً[١٨٢]، وأكل الناس التمر والباقلاء الخضراء[١٨٣]، وأما أهل السواد فإنهم لم يأكلوا جميع شهر

رمضان ونصف شوال سوى الحشيش[١٨٤] والتوت».

سنة ٥٠٣هـ ص ٥٨١

«وفيها في ثامن من ذي القعدة ظهر كوكب من الشرق له ذؤابة ممتدة إلى القبلة، وبقي يطلع إلى آخر ذي الحجة ثم غاب».

سنة ٥٠٤هـ ص٥٨٦

«وفيها هبت بمصر ريح سوداء أظلمت بها الدنيا، وأخذت بأنفاس الناس، ولم يقدر أحد أن يفتح عينيه، ومن فتحها لا يبصر يده، ونزل على الناس رمل، ويئس الناس من الحياة وأيقنوا بالهلاك ثم تجلى قليلاً وعاد إلى الصفوة[١٨٥] وكان ذلك من أول وقت العصر إلى بعد المغرب».

سنة ٥٠٨هـ ص ٦٠٦

«وفي هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها فخربت كثيراً من الرَّها[١٨٦] وحرّان[١٨٧] وسَمُيْساط[١٨٨] وبالس[١٨٩] وغيرها، فهلك خلق كثير تحت الهدم».

سنة ٥١١هـ ص ٦٢٤

«في هذه السنة في رابع عشر صفر انخسف القمر انخسافاً كلياً».

«وفيها في يوم عرفة كانت زلزلة بالعراق والجزيرة وكثير من البلاد وخربت ببغداد دور كثيرة بالجانب الغربي».

سنة ٥١٢هـ ص ٦٣٤

«في هذه السنة انقطع الغيث وعُدمت الغلات في كثير من البلاد، وكان

أشده بالعراق، فغلت الأسعار وأجلى أهل السواد، وتقوت الناس بالنخالة[١٩٠]».

سنة ٥١٥هـ ص٦٧٢

«وفيها تضعضع[١٩١] الركن اليماني[١٩٢] من البيت الحرام ـ زاده الله شرفاً ـ من زلزلة، وانهدم بعضه، وتشعّث[١٩٣] بعض حرم النبي ﷺ، وتشعَّث غيرها من البلاد، وكان بالموصل كثير منها».

ص ٦٧٣

«وفيها في ربيع الآخر انقض كوكب عشاءً، وصار له نور عظيم وتفرق من أعمدة عند انقضاضه، وسُمع ذلك صوت هدةٍ عظيمة كالزلزلة».

ص ٦٧٤

«وفيها في ذي القعدة وهو الحادي والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة إلى تكريت ثلج كثير، وبقي على الأرض خمسة عشر يوماً وسُمْكه ذراع، وهلكت أشجار النارنج[١٩٤] والأتْرجّ[١٩٥] والليمون».

«وفيها هبت بمصر ريح سوداء ثلاثة أيام فأهلكت كثيراً من الناس وغيرهم من الحيوانات».

سنة ٥١٦هـ ص ٦٨١

«وفيها زاد الفرات زيادة عظيمة لم يعهد مثلها فدخل الماء إلى ربض قلعة جَعْبر[١٩٦]، وكان الفرات حينئذ بالقرب منها فغرق أكثر دوره ومساكنه وحمل فرساً من الربض وألقاه من فوق السور إلى الفرات».

سنة ٥١٧هـ ص ٦٩٠

«وفيها كان في أكثر البلاد غلاء شديد، وكان أكثره بالعراق، فبلغ ثمن كارة الدقيق الخشكار ستة دنانير وعشرة قراريط[١٩٧]، وتبع ذلك موت كثير، وأمراض زائدة».

سنة ٥١٨هـ ص ٦٩٦

«في هذه السنة انقطعت الأمطار في العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر[١٩٨] وكثير من البلاد، فقلَّتْ الأقوات، وغلت الأسعار في جميع البلاد ودام إلى سنة تسع عشرة وخمسمائة».

المجلد التاسع سنة ٥٢٢هـ ص ٨

«وفيها هبت ريح شديدة اسودت لها الآفاق، وجاءت بتراب أحمر يشبه الرمل، وظهر في السماء أعمدة كأنها نار فخاف الناس، وعدلوا إلى الدعاء والاستغفار، فانكشف عنهم ما يخافونه».

سنة ٥٢٤هـ ص ٢٥

«وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة ذات شوكتين[١٩٩]، فنال الناس منها خوف شديد وأذى عظيم».

«وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الأول بالعراق وبلد الجبل والموصل والجزيرة فخربت كثيراً».

سنة ٥٢٩هـ ص ٧٠

«في هذه السنة في شوال زُلزلت الأرض بالعراق والموصل وبلاد الجبل

وغيرها وكانت الزلزلة شديدة وهلك فيها كثير من الناس» والله أعلم.

سنة ٥٣١هـ ص ٨٨

«في هذه السنة في الرابع والعشرين من أيَّار ظهر بالشام سحاب أسود أظلمت له الدنيا، وصار الجو كالليل المظلم، ثم طلع بعد ذلك سحاب أحمر كأنه نار أضاءت له الدنيا، وهبت ريح عاصف ألقت كثيراً من الشجر وكان أشد ذلك بحوران(٢٠٠) ودمشق، وجاء بعده مطر شديد وبرد كبار».

«وفيها كثرت الأمراض ببغداد وكثر الموت فجأة[٢٠١] بأصفهان[٢٠٢] وهمذان».

٥٣٢هـ ص ٩٨

«وفيها كان بخراسان غلاء شديد طالت مدته وعظم أمره حتى أكل الناس الكلاب والسنانير وغيرها من الدواب وتفرق أكثر أهل البلاد من الجوع».

«وفيها في شهر صفر جاءت زلزلة عظيمة بالشام[٢٠٣] والجزيرة وديار بكر والموصل والعراق وغيرها من البلاد فخرّبت كثيراً منها وهلك تحت الهدم عالم كثير».

سنة ٥٣٣هـ ص ١٠٣

«وفيها في صفر كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والجزيرة وكثير من البلاد، وكان أشدها بالشام، وكانت متوالية عدة ليال، كل ليلة عدة دفعات، فخرب كثير من البلاد لاسيما حلب، فإن أهلها لما كثرت عليهم

فارقوا بيوتهم، وخرجوا إلى الصحراء، وعدّوا ليلة واحدة جاءتهم ثمانين مرة! ولم تزل بالشام تتعاهدهم من رابع صفر إلى التاسع عشر منه، وكان معها صوت وهزة شديدة».

سنة ٥٣٤هـ ص ١٠٨

«وفيها زُلزلت كَنْجة[٢٠٤] وغيرها من أعمال أذربيجان وأرّان[٢٠٥]، إلا أن أشدها كان بكنجة فخرب منها الكثير، وهلك عالم لا يُحصون كثرة، وقيل كان الهلكى مائتي ألف وثلاثين ألفاً، وتهدمت قلعة هناك لمجاهد بهروز[٢٠٦]، وذهب له فيها الذخائر والأموال شيء عظيم».

«وفيها انقطع الغيث ببغداد والعراق ولم يجيء غير مرة واحدة في آذار، ثم انقطع ووقع الغلاء، وعدمت الأقوات بالعراق».

سنة ٥٣٧هـ ص ١٢٥

«وفيها كان بمصر وباء عظيم فهلك فيه أكثر أهل البلاد».

سنة ٥٣٩هـ ص ١٣٥

«وفيها في شوال ظهر كوكب عظيم له ذنب من جانب المشرق وبقي إلى نصف ذي القعدة ثم غاب، ثم طلع من جانب المغرب فقيل: هو هو وقيل بل غيره».

سنة ٥٤١هـ ص ١٤٨

«وفيها كان بالعراق جراد كثير أمحل[٢٠٧] أكثر البلاد».

سنة ٥٤٢هـ ص ١٥٤

«وفيها اشتد الغلاء بإفريقية ودامت أيامه، فإن أوله كان سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وعظم الأمر على أهل البلاد حتى أكل بعضهم بعضاً وقصد أهل البوادي المدن من الجوع فأغلقها أهلها دونهم، وتبعه وباء وموت كثير حتى خلت البلاد!! وكان أهل البيت لا يبقى منهم أحد! وسار كثير منهم إلى صقلّيَة[٢٠٨] في طلب القوت ولقوا أمراً عظيماً» اللهم سلم سلم.

سنة ٥٤٣هـ ص ١٦٥

«وفيها غلت الأسعار بالعراق وتعذرت الأقوات بسبب العسكر الوارد وقدم أهل السواد إلى بغداد منهزمين قد أُخذت أموالهم، وهلكوا جوعاً وعرياً، كذلك أيضاً كان الغلاء في أكثر بلاد خراسان وبلاد الجبل وأصفهان، وديار فارس والجزيرة والشام، وأما المغرب فكان أشد غلاءً بسبب انقطاع الغيث ودخول العدو إليها».

سنة ٥٤٤هـ ص ١٧٢

«في هذه السنة زلزلت الأرض زلزلة عظيمة فقيل إن جبلاً مقابل حُلوان[٢٠٩] ساح[٢١٠] في الأرض!».

سنة ٥٤٥هـ ص ١٧٨

«وفيها كثر المرض بالعراق لاسيما ببغداد وكثر الموت أيضاً فيها».

سنة ٥٥٠هـ ص ٢٢٢

«وفيها كان بالعراق وما جاوره من البلاد زلزلة كبيرة في ذي الحجة».

سنة ٥٥٢هـ ص ٢٣٧

«في هذه السنة في رجب كان بالشام زلازل كثيرة قوية خربت كثيراً من البلاد وهلك فيها ما لا يحصى كثرة، فخربت منها بالمرة حماة[٢١١] وشيرز[٢١٢] وكَفْر طاب[٢١٣]، والمعرّة[٢١٤]، وأفامية[٢١٥]، وحمص[٢١٦]، وحصن الأكراد[٢١٧]، وعِرْقة[٢١٨] واللاذقية، وطرابلس، وأنطاكية.

وأما ما لم يكثر فيه الخراب ولكن خرب أكثره فجميع الشام، وتهدمت أسوار البلاد والقلاع.

وأما كثرة القتلى، فيكفي فيه أن معلّماً كان بالمدينة وهي مدينة حماة ذُكر أنه فارق المكتب لمهمٍّ عرض له فجاءت زلزلة فخربت المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم: فلم يأت أحد سأل عن صبي كان له!».

ص ٢٤٥

«وفيها كان بخراسان غلاء شديد أكلت فيه سائر الدواب حتى الناس! وكان بنيسابور[٢١٩] طبَّاخ فذبح إنساناً عَلَوِيّاً وطبخه وباعه في الطبيخ!!! ثم ظهر عليه أنه فعل ذلك فقتل، وأسفر الغلاء وصلحت أحوال الناس».

سنة ٥٥٤ ص ٢٦٣

«في هذه السنة ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرّق القورج فوق بغداد وأقبل المدّ إلى البلد فامتلأت الصحاري وخندق البلد[٢٢٠] وأفسد الماء السور، ودب الماء تحت الأرض إلى أماكن فوقعت فكثر

الخراب، وأما الجانب الغربي فغرقت فيه مقبرة أحمد بن حنبل وغيرها من المقابر، وانخسفت القبور المبنية، وخرج الموتى على رأس الماء وكان أمراً عظيماً».

سنة ٥٥٦هـ ص ٢٨٩

«وفيها كثرت الأمطار في أكثر البلاد ولاسيما خراسان، فإن الأمطار توالت فيها من العشرين من المحرم إلى منتصف صفر لم تنقطع ولا رأى الناس فيها شمساً».

سنة ٥٥٧هـ ص٢٩٦

«وفيها نزل بخراسان برد كثير عظيم المقدار أواخر نيسان وكان أكثره بجوين[٢٢١] ونيسابور وما والاهما، فأهلك الغلات ثم جاء بعده مطر كثير دام عشرة أيام».

سنة ٥٦٥هـ ص ٣٥٢

«في هذه السنة أيضاً ثاني عشر شوال كانت زلازل عظيمة متتابعة هائلة لم ير الناس مثلها وعمت أكثر البلاد من الشام والجزيرة والموصل والعراق وغيرها من البلاد، وأشدها كان بالشام فخرّبت كثيراً من دمشق وبعلبك(٢٢٢) وحمص وحماة وشيْزر وبعرين(٢٢٣) وحلب وغيرها وتهدمت أسوارها وقلاعها، وسقطت الدور على أهلها وهلك منهم ما يخرج من الحد.

وأما بلاد الفرنج[٢٢٤] فإن الزلازل أيضاً عملت بها كذلك».

سنة ٥٦٨هـ ص ٣٨٦

«في هذه السنة زادت دجلة زيادة كثيرة أشرفت بها بغداد على الغرق في شعبان وسدوا أبواب الدروب ثم نقص وكفى الناس شره».

سنة ٥٦٩هـ ص ٣٩٨

«في هذه السنة في المحرم وقع الحريق ببغداد فاحترق أكثر الظفرية ومواضع غيرها، ودام الحريق إلى بُكرة[٢٢٥] وطُفئت النار».

«وفيها في رمضان توالت الأمطار في ديار بكر والجزيرة والموصل فدامت أربعين يوماً ما رأينا الشمس فيها غير مرتين، كل مرة مقدار لحظة، وخربت المساكن وغيرها وكثر الهدم، ومات تحته كثير من الناس، وزادت دجلة زيادة عظيمة وكان أكثرها ببغداد فإنها زادت على كل زيادة تقدمت منذ بُنيت بغداد بذراع وكسر[٢٢٦]، وخاف الناس الغرق وفارقوا البلد، وأقاموا أعلى شاطىء دجلة خوفاً من انفتاح القورج وغيره، وكانوا كلما انفتحَ موضع بادروه بسده، ونبع الماء في البلاليع وخرّب كثيراً من الدور، ودخل الماء إلى البيمارستان العضدي[٢٢٧] ودخلت السفن من الشبابيك التي له فإنها كانت قد تقلعت، فمنّ الله تعالى على الناس بنقص الماء بعد أن أشرفوا على الغرق».

«وفيها في رمضان وقع ببغداد بَرَد كبار ما رأى الناس مثله فهدم الدور وقتل جماعة من الناس وكثيراً من المواشي[٢٢٨]، فوُزنت بَردَة منها فكانت سبعة أرطال! وكان عامته كالنارنج يكسرِّ الأغصان، هكذا ذكره

أبوالفرج بن الجوزي في «تاريخه» والعهدة عليه».

سنة ٥٧١هـ ص ٤٢٠

«وفي هذه السنة في شهر رمضان انكسفت الشمس جميعها، وأظلمت الأرض حتى بقي الوقت كأنه ليل مظلم، وظهرت الكواكب، وكان ذلك ضحوة النهار يوم الجمعة التاسع والعشرين منه، فانصرف سريعاً».

«وفيها زلزلت بلاد العجم من حد العراق إلى ما وراء الري وهلك فيها خلق كثير، وتهدمت دور كثيرة، وأكثر ذلك كان بالري وقزوين[٢٢٩]».

سنة ٥٧٢هـ ص ٤٢٧

«وفيها انقض كوكب أضاءت له الأرض إضاءة كثيرة وسُمع له صوت عظيم وبقي أثره في السماء مقدار ساعة وذهب».

سنة ٥٧٣هـ ص ٣٤٢

«وفيها سابع شوال هبت ببغداد ريح عظيمة فزلزلت الأرض واشتد الأمر على الناس حتى ظنوا أن القيامة قد قامت، فبقي ساعة ثم انجلت وقد وقع كثير من الدور ومات فيها جماعة كثيرة».

سنة ٥٧٤هـ ص ٤٣٦

«في هذه السنة انقطعت الأمطار بالكلية في سائر البلاد الشامية والجزيرة والبلاد العراقية والديار البكرية والموصل وبلاد الجبل وخلاط[٢٣٠] وغير ذلك، واشتد الغلاء، وكان عامّاً في سائر البلاد فبيعت غرارة[٢٣١] الحنطة بدمشق، وهي اثنا عشر مكوكاً بالموصل[٢٣٢] بعشرين ديناراً صوريَّة

عُتقاً[٢٣٣] وكان الشعير بالموصل كل ثلاثة مكاكي بدينار أميري[٢٣٤] وفي سائر البلاد ماينا سب ذلك».

واستسقى الناس في أقطار الأرض فلم يُسقوا، وتعذرت الأقوات، وأكلت الناس الميتة وما ناسبها ودام كذلك إلى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ثم تعبه بعد ذلك وباء شديد عامّ أيضاً كثر فيه الموت! وكان مرض الناس شيئاً واحد وهو السرسام[٢٣٥]، وكان الناس لا يلحقون يدفنون الموتى! إلا أن بعض البلاد كان أشد من البعض.

ثم إن الله رحم العباد والبلاد والدواب وأرسل الأمطار وأرخص الأسعار.

ومن عجيب ما رأيت أنني قصدت رجلاً من العلماء الصالحين بالجزيرة لأسمع عليه شيئاً من حديث النبي ﷺ في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسمائة، والناس في أشد ما كانوا غلاءً وقنوطاً من الأمطار، وقد توسط الربيع[٢٣٦] ولم يجيء قطرة واحدة من المطر، فبينا أنا جالس ومعي جماعة ننتظر الشيخ إذ أقبل إنسان تركماني[٢٣٧] قد أثر عليه الجوع، وكأنه قد أُخرج من قبر فبكى وشكا الجوع، فأرسلنا من يشتري له خبزاً، فتأخر إحضاره لعدمه، وهو يبكي ويتمرغ على الأرض ويشكو الجوع، فلم يبق فينا إلا من بكى رحمة له وللناس، ففي الحال تغيمت السماء وجاءت نقط من المطر متفرقة فضج الناس واستغاثوا، ثم جاء الخبز فأكل التركماني بعضه وأخذ الباقي ومشى، واشتد المطر ودام المطر من تلك الساعة!!».

ص ٤٣٨

«ليلة النصف من ربيع الآخر انكسف القمر[٢٣٨] نحو ثلث الليل الأخير غاب منكسفاً».

«وفيه أيضاً في التاسع والعشرين انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة».

سنة ٥٧٥هـ ص ٤٤٣

«في هذه السنة هبت ريح سوداء مظلمة بالديار الجزرية والعراق وغيرها وعمت أكثر البلاد من الظهر إلى أن مضى من الليل ربُعه وبقيت الدنيا مظلمة يكاد الإنسان لا يبصر صاحبه، وكنت حينئذ بالموصل فصلينا العصر والمغرب والعشاء الآخرة على الظن والتخمين[٢٣٩]، وأقبل الناس على التضرع والتوبة والاستغفار وظنوا أن القيامة قد قامت، فلما مضى مقدار ربع الليل زال ذلك الظلام والعتمة[٢٤٠] التي غطت السماء فنظرنا فرأينا النجوم، فعلمنا مقدار ما مضى من الليل، لأن الظلام لم يزدد بدخول الليل، وكان كل من يصل من جهة من الجهات يخبر بمثل ذلك».

المجلد العاشر «الأخير» سنة ٥٨٩هـ ص ١٢٥

«وفيها انقض كوكبان عظيمان وسمع صوت هدة عظيمة وذلك بعد طلوع الفجر وغلب ضوءهما القمر وضوء النهار».

سنة ٥٩٢هـ ص ١٤٢

«في هذه السنة في المحرم هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا

ووقع رمل أحمر واستعظم الناس ذلك وكبروا واشتعلت الأضواء بالنهار».

سنة ٥٩٧هـ ص١٨١

«في هذه السنة اشتد الغلاء بالبلاد المصرية لعدم زيادة النيل، وتعذرت الأقوات حتى أكل الناس الميتة وأكل بعضهم بعضاً، ثم لحقهم عليه وباء وموت كثير أفنى الناس».

«وفي شعبان منها تزلزلت الأرض بالموصل وديار الجزيرة كلها والشام ومصر وغيرها، فأثّرت في الشام آثاراً قبيحة، وخرّبت كثيراً من الدور بدمشق وحمص وحماة، وانخسفت قرية من قرى بصرى[٢٤١]، وأثّرت في الساحل الشامي[٢٤٢] أثراً كبيراً، فاستولى الخراب على طرابلس، وصور[٢٤٣]، وعكا[٢٤٤] ونابلس[٢٤٥]، وغيرها من القلاع، ووصلت الزلزلة إلى بلد الروم، وكانت بالعراق يسيرة لم تهدم دوراً».

سنة ٦٠٠ هـ ص ٢٠٣

«وفيها كانت زلزلة عظيمة عمت أكثر البلاد ومصر، والشام، والجزيرة، وبلاد الروم، وصقلية، وقبرس[٢٤٦]، ووصلت إلى الموصل والعراق وغيرهما وخرّب مدينة صور سورها، وأثّرت في كثير من الشام».

سنة ٦٠١ هـ ص ٢٠٩

«وفي هذه السنة وقع الثلج بمدينة هراة[٢٤٧] أسبوعاً كاملاً، فلما سكن جاء بعده سيل من الجبل من باب سرا[٢٤٨] خرب كثيراً من البلد، ورمي من حصنه قطعة عظيمة، وجاء بعده برد شديد أهلك الثمار، فلم يكن بها

تلك السنة شيء إلا اليسير».

سنة ٦٠٤هـ ص ٢٦٦

«وفي هذه السنة ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب زلزلت الأرض وقت السَّحر بالموصل ولم تكن بها شديدة، وجاءت الأخبار من كثير من البلاد بأنها زلزلت ولم تكن بالقوية».

«وفيها زادت دجلة زيادة كثيرة، ودخل الماء في خندق بغداد من ناحية باب كلواذي[٢٤٩] فخيف على البلد من الغرق حتى سُدَّ الخندق».

سنة ٦٠٥هـ ص ٢٧١

«وفيها كانت زلزلة عظيمة بنيسابور وخراسان وكان أشدها بنيسابور وخرج أهلها إلى الصحراء أياماً حتى سكنت وعادوا إلى مساكنهم».

سنة ٦٠٧هـ ص ٢٨٠

«وفيها نقصت دجلة بالعراق نقصاً كثيراً حتى كان الماء يجري ببغداد في نحو خمسة أذرع، فأمر الخليفة أن يُكرى[٢٥٠] دجلة فجمع الخلق الكثير، وكانوا كلما حفروا شيئاً عاد الرمل فغطاه، وكان الناس يخوضون دجلة فوق بغداد، وهذا لم يُعهد مثله».

سنة ٦١٣هـ ص ٢٩٧

«وفيها في صفر هبت ببغداد ريح سوداء شديدة كثير الغبار والقتام[٢٥١]، وألقت رملاً كثيراً، وقلعت كثيراً من الشجر فخاف الناس وتضرعوا ودامت من العشاء الآخرة إلى ثلث الليل وانكشفت».

سنة ٦١٤هـ ص ٣١١

«وفيها كثر الفأر ببلدة دُجيل[٢٥٢] من أعمال بغداد، فكان الإنسان لا يقدر أن يجلس إلا ومعه عصا يرد الفأر عنه، وكان يرى الكثير منه ظاهراً بتبع بعضه بعضاً».

«وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة لم يشاهد في قديم الزمان مثلها، وأشرفت بغداد على الغرق فركب الوزير والأمراء والأعيان كافة وجمعوا الخلق العظيم من العامة وغيرهم لعمل القورج حول البلد وقلق الناس لذلك وانزعجوا وعاينوا الهلاك وأعدوا السفن لينجوا فيها، وظهر الخليفة للناس وحثهم على العمل وكان مما قال لهم: لو كان يُفدى ما أرى بمال أو غيره لفعلتُ ولو دُفع بحرب لفعلت ولكنَّ أمر الله لا يُرد. ونبع الماء من البلاليع والآبار من الجانب الشرقي وغرق كثير منه، وغرق مشهد أبي حنيفة[٢٥٣] وبعض الرُّصافة وجامع المهدي، وقرية الملكية والكشك[٢٥٤]، وانقطعت الصلاة بجامع السلطان».

سنة ٦١٩هـ ص ٣٧٧

«في هذه السنة في العشرين من شعبان ظهر كوكب في السماء في الشرق كبير له ذؤابة طويلة غليظة، وكان طلوعه وقت السحر فبقي كذلك عشرة أيام، ثم إنه ظهر أول الليل في الغرب مما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم إلى جهة الجنوب نحو عشرة أذرع في رأي العين، فلم يزل يقرب في الجنوب حتى صار غرباً محضاً ثم صار غرباً مائلاً إلى الجنوب بعد أن كان غرباً مما يلي

الشمال فبقي كذلك إلى آخر شهر رمضان من السنة، ثم غاب».

سنة ٦٢٠هـ ص ٣٨٢

«في هذه السنة كان الجراد في أكثر البلاد، وأهلك كثيراً من الغلات والخضر بالعراق والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغيرها».

سنة ٦٢١هـ ص ٣٨٧

«في هذه السنة أول آب[٢٥٥] جاء ببغداد مطر ورعد وبرق وجرت المياه بباب البصرة[٢٥٦] والحربية وكذلك المحوَّل[٢٥٧] بحيث إن الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل[٢٥٨] بالمحوَّل».

«وفيها قلت الأمطار في البلاد فلم يجىء منها شيء إلا شباط، ثم إنها كانت تجيء في الأوقات المتفرقة مجيئاً قريباً لا يحصل منه الري للزرع، فجاءت الغلات قليلة، ثم خرج عليها الجراد، ولم يكن في الأرض من النبات ما يشغل به عنها فأكلها إلا القليل، وكان كثيراً خارجاً عن الحد فغلت الأسعار في العراق والموصل وسائر ديار الجزيرة وديار بكر وغيرها وقلَّت الأقوات إلا أن أكثر الغلاء كان بالموصل وديار الجزيرة».

سنة ٦٢٢هـ ص ٤٠٥

«في هذه السنة ليلة الأحد العشرين من صفر زُلزلت الأرض بالموصل وديار الجزيرة والعراق وغيرها زلزلة متوسطة».

«وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها، فأكل الناس الميتة والكلاب والسنانير، فقلَّت الكلاب والسنانير بعد أن كانت كثيرة!، ولقد

دخلت يوماً داري فرأيت الجواري يقطِّعن اللحم ليطبخْنه، فرأيت سنانير استكثرتها فعددتها فكانت اثني عشر سنَّوراً، ورأيت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده من يحفظه من السنانير لعدمها».

«واشتد الوباء وكثر الموت والمرض في الناس، فكان يحمل على النعش الواحد عدةً من الموتى!».

«وفيها انخسف القمر ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر».

«وفيها في آب جاء مطر شديد ورعد وبرق ودام حتى جرت الأودية وامتلأت الطرق بالوحل في الموصل والعراق والشام والجزيرة وديار بكر».

«وفيها كان في الشتاء ثلج كثير وفي البصرة وواسط».

«وفيها ثالث شباط سقط ببغداد ثلج وبرد الماء برداً شديداً وقوي البرد حتى مات به جماعة من الفقراء».

«وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة ثم نقص الماء واستبشر الناس».

سنة ٦٢٣هـ ص ٤٢٠

«في هذه السنة انخسف القمر مرتين أولاهما ليلة رابع عشر صفر».

«وفيها انقطع المطر بالموصل وأكثر البلاد الجزرية من خامس شباط إلى ثاني عشر نيسان ولم يجر شيء يُعتدّ به، ثم خرج الجراد الكثير فازداد الناس أذى فغلت الأسعار لكثرته، ونزل أيضاً في أكثر القرى بَرَد كبير أهلك زروع أهلها وأفسدها وكثيراً من الحيوان وانقضتْ هذه السنة والغلاء باقٍ وأشده بالموصل».

«وفيها يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة ضحوة النهار زُلزلت الأرض بالموصل وكثير من البلاد العربية والعجمية وكان أكثرها بشهْرَ زور[٢٥٩]، فإنها خرب أكثرها ولاسيما القلعة فإنها أجحفت بها[٢٦٠] وخرب من تلك الناحية ست قلاع، وبقيت الزلزلة تتردد فيها نيِّفاً وثلاثين يوماً ثم كشفها الله عنهم، وأما القرى بتلك الناحية فخربت أكثرها».

سنة ٦٢٤هـ

«في هذه السنة دام الغلاء في ديار الجزيرة، ودامت الأسعار تزيد قليلاً وتنقص قليلاً، وانقطع المطر جميع شباط وعشرة أيام من آذار فازداد الغلاء».

«وفيها عاشر آذار وهو العشرون من ربيع الأول سقط الثلج بالموصل مرتين، وهذا غريب جداً لم يسمع بمثله، فأهلك الأزهار التي خرجت كزهر اللوز[٢٦١] والمشمش[٢٦٢] والإجَّاص[٢٦٣] والسفرجل وغيرها، ووصلت الأخبار من العراق جميعه مثل ذلك فهلكت به أزهارها والثمار وهذا أعجب من حال ديار الجزيرة والشام، فإنه أشد حراً من جميعها».

سنة ٦٢٨هـ ص ٤٥٢

«في هذه السنة قلّت الأمطار بديار الجزيرة والشام، ولاسيما حلب وأعمالها فإنها كانت قليلة بالمرة، وغلت الأسعار بالبلاد، وكان أشدها غلاء حلب إلا أنه لم يكن بالشديد مثل ما تقدم في السنين الماضية».

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وإلى هذا انتهت هذه الآيات من هذا التاريخ.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. [ق: ٣٧].

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ـ قال الإمام ابن القيم [زاد المعاد (٤/ ٣٥)] «الطاعون ـ من حيث اللغة نوع من الوباء وهو عند أهل الطب ورم رديء قتّال يخرج معه تَلَهّب شديد مؤلم جداً يتجاوز المقدار في ذلك ويصير ما حوله في الأكثر أسود وأخضر ويؤول أمره إلى التقرّح سريعاً وفي الأكثر يحدث في ثلاثة مواضع: في الإبط وخلف الأذن والأرنبة اهـ.

(٢) ـ من أعيان بلاد الشام موصوفة بالنزاهة والحسن بُنيت بعد الإسكندرية. معجم البلدان (١/ ٢١٣).

(٣) ـ المقصود بها من أعمال العراق وسميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. معجم البلدان (٤/ ٤٣٥).

(٤) ـ جمع كَوْرة وهي البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحالّ. المعجم الوسيط ص٨٠٤.

(٥) ـ أي سقطت متفرقة.

(٦) ـ يُقال بالدال وبالذال على اختلاف في الثاني وهي المدينة المشهورة العظيمة بالعراق منبع العلماء والسلاطين والخلفاء. معجم البلدان (١/ ٣٦٠).

(٧) ـ الرَّبض: الناحية من الشيء. المعجم الوسيط ٣٢٣، وقرطبة مدينة عظيمة بالأندلس وسطها. معجم البلدان (٤/ ٣١).

(٨) ـ مكان في قرطبة.

(٩) ـ مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم. معجم البلدان (٤/ ٢٧٨).

(١٠) ـ نَضَب الماء نضوباً غار في الأرض، المعجم الوسيط ص ٩٢٧.

(١١) ـ مدينة مشهورة من أمهات البلاد كثيرة الفواكه والخيرات بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. معجم البلدان (٢/ ٤٥٧).

(١٢) ـ مدينة مشهورة بخراسان من أجلّ مدنها. معجم البلدان (١/ ٣٧٨).

(١٣) ـ اسم كورة واسعة من كور خراسان بين مرو الروذ وبلخ. معجم البلدان (٢/ ٩٠).

(١٤) ـ مدينة بخراسان قرب بلخ غربي جيحون. معجم البلدان (٣/ ٤١٠).

(١٥) ـ بلدة من بلدان خراسان فيها نهر كبير وبساتين. معجم البلدان (٣/ ٢٣٩).

(١٦) ـ يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سَمَّوه ما وراء النهر وما كان في غربيه فهو خراسان. معجم البلدان (٤/ ١٩٩).

(١٧) ـ نهر ببغداد عظيم معروف. ومعنى «زادت» أي ماؤها زاد عن حدّه. معجم البلدان (٢/ ٢٨٩).

(١٨)المَدّ بالفتح: ارتفاع ماء البحر على الشاطىء، وأصل المد الانبساط وهو ضد الجَزْر. المعجم الوسيط ص٨٥٨.

(١٩) ـ موضعان: أحدهما نواحي قرب البلقاء لسواد حجارتها، والثاني يُراد به رستاق العراق ـ أي قرى ـ معجم البلدان (٣/ ٨٥).

(٢٠) ـ كورة واسعة وقصبتها اليوم: واسط بين الكوفة والبصرة. معجم البلدان (٤/ ١٣٧).

(٢١) ـ أم جعفر: زُبَيْدة بنت جعفر المنصور أم محمد الأمين، وهي مَحِلّة ـ مكان ـ ببغداد. معجم البلدان (٤/ ٧٢).

(٢٢) ـ الغلاّت: جمع غلّة وهي: الدَّخْل من كراء دار أو رَيْع أرضٍ ـ نَتَاج ـ المعجم الوسيط ص ٦٦٠.

(٢٣) ـ المُدّ بالضم: مكيال قديم يختلف باختلاف البلدان وجمعه أمداد ومِداد. المعجم الوسيط ص٨٥٨.

(٢٤) ـ مكيال قديم يختلف مقداره في البلاد ويعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلوا جراماً. المعجم الوسيط ص٧٥١.

(٢٥) ـ نسبة إلى هارون الرشيد وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل. معجم البلدان (٤/ ٤٦٥).

(٢٦) ـ بلدة مشهورة بالأندلس ذات فواكه عذبة. معجم البلدان (٣/ ٤٠).

(٢٧) ـ بُلَيْد من نواحي الأهواز ذُكرت في الأربعاء. معجم البلدان

(٣/ ٩٤).

(٢٨) ـ أي ماء الأقلام جمع مِداد وهو السائل الذي يُكتب به. المعجم الوسيط ص ٨٥٨.

(٢٩) ـ جمع صَدْمة: النازلة تنزل بالإنسان فتزعجه. المعجم الوسيط ص ٥٥١. ونفقت: ماتت.

(٣٠) ـ بضم القاف وكسر الميم: كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل ـ آخر كل شيء ـ جبال طبرستان بين الري ونيسابور. معجم البلدان (٤/ ١٠٢).

(٣١) ـ جمع رُستاق ويقال رزداق بالزاي والدال موضع فيه مزارع وقرى. المعجم الوسيط ص ٣٤١.

(٣٢) ـ بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة ـ أي مدينة ـ قومس كثيرة الفواكه. معجم البلدان (٢/ ٢٨٤).

(٣٣) ـ جمع قنطرة: وهي جسر مُتَقَوِّس مبني فوق النهر يُعبر عليه. المعجم الوسيط ص٦٧٢.

(٣٤) ـ أصلها بُليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ. معجم البلدان (٤/ ٢٢١).

(٣٥) ـ انظر معجم البلدان (١/ ٢١٣) في الكلام على أنطاكية.

(٣٦) ـ مقياس قديم من مقاييس الطول بثلاثة أميال [٥ ك م إلا ١٧٠م تقريباً]. المعجم الوسيط ص ٦٨١.

(٣٧) ـ ويقال سيسيّة بلد من أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس. معجم البلدان(٣/ ١٠٥).

(٣٨) ـ الأصل: كل موضع قريب من أرض العدو ويسمى ثغراً وهي في مواضع كثيرة، ومنها ثغر الشام ومنها الجزيرة وأنطاكية. معجم البلدان(٢/ ١٢).

(٣٩) ـ مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. معجم البلدان (٣/ ٢٥٦).

(٤٠) ـ بالذال بلد من الثغور قرب المصّيصة في الشام. معجم البلدان (١/ ١١٢).

(٤١) ـ مدينة في ساحل بحر الشام تُعدّ في أعمال حمص. معجم البلدان (٤/ ١٦٩).

(٤٢) ـ بالتحريك قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية. معجم البلدان (٢/ ٣١).

(٤٣) ـ بضم أوّله: يتصل بجبال عرفات ويجري بها ويتصل إلى مكة. معجم البلدان (٤/ ٢٦٨). وأصل المشاش: الأرض الصلبة تُتّخذ فيها الآبار فتمتص ماءها. المعجم الوسيط ص ٨٧١.

(٤٤) ـ جمع آجر وهو اللَّبِن المحترق المعدّ للبناء.

(٤٥) ـ السِّكَة لها ثلاثة معانٍ: أولها قوله ﷺ: «**خير المال سكة مأبورة وفرس مأمورة**» رواه أحمد. فالسكة هنا الطريقة المستوية المصطفة

وبذلك سميت الأزقة سِككاً لاصطفاف الدور فيها.

وثانيها: السكة الحديدة التي يضرب عليها الدينار.

وثالثها: الحديدة التي تحرث بها الأرض، والمراد هنا الأول لأنه المَحِلَّة التي تصفف الدور فيها عند عمارتها. معجم البلدان (٣/ ٥٤).

(٤٦) ـ في موضعين أحدهما بالبصرة على نهر معقل والثاني بلد بين ديار جبل وخوزستان. معجم البلدان (٣/ ٢١٤).

(٤٧) ـ أي مقدار أو ما يقرب منه. المعجم الوسيط ص ٤٠٥.

(٤٨) ـ بضم الكاف: مكيالٌ لأهل العراق وهو ستون قفيزاً [القفيز نحو ١٦ك جرام]. المعجم الوسيط ص ٧٨٢.

(٤٩) ـ المدينة المشهورة العظيمة، باب العراق ومفتاح خراسان وسميت بذلك لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق. معجم البلدان (٤/ ٣٣٩).

(٥٠) ـ تشرين: اسم لشهرين من شهور السنة السريانية: تشرين الأول [أكتوبر] وتشرين الثاني [نوفمبر] المعجم الوسيط ص ٨٥.

(٥١) ـ غار الماء غوراً: ذهب في الأرض وسَفُل فيها ـ أي نزل من أعلاه إلى أسفله. المعجم الوسيط ص ٦٦٥.

(٥٢) ـ الجُمّة من الإنسان مجتمع شعر ناصيته [مقدم الرأس] المعجم الوسيط ص١٣٧.

(٥٣) ـ من كل شيء أعلاه ذؤابة [وهو شعر مقدم الرأس] المعجم الوسيط ص ٣٠٨.

(٥٤) ـ جمع رِطْل: معيار أو مكيال يوزن به، يختلف باختلاف البلاد وهو في مصر اثنتا عشر أوقية. المعجم الوسيط ص ٣٥٢.

(٥٥) ـ بفتح الدال، الأصل رمل كثيب جمعه دُبُل وهو موضع يُتاخِم (يُجاوِر) أعراض اليمامة وقيل هو رمل بين اليمامة واليمن. معجم البلدان (٢/ ٧٠).

(٥٦) ـ ما يسقط من الجدار المتهدم. المعجم الوسط ص ٣٣٩.

(٥٧) ـ معناه عمارة أحمد: قرية من قرى ريوند من نواحي نيسابور قرب بيهق. معجم البلدان(١/ ١٠١).

(٥٨) ـ إقليم جليل ومملكة عظيمة الغالب عليها الجبال تتصل ببلاد الديلم، ومن مدنها تبريز. معجم البلدان (١/ ١٠٩).

(٥٩) ـ ثوب سابغ واسع الكُمَّيْن مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب ومفرده جُبّة. المعجم الوسيط ص ١٠٤.

(٦٠) ـ الذراع: من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى. المعجم الوسيط ص ٣١١.

(٦١) ـ بالتشديد والتخفيف: الثامن من الشهور السريانية يوافقه «مايو» من الشهور الرومية. المعجم الوسيط ص ٣٤.

(٦٢) ـ برج من بروج السماء وكوكب من كواكبها زين الله تعالى بها

السماء وجعلها علامات وآيات للعباد وأصل البرج: الارتفاع والظهور. المعجم الوسيط ص (٤٧، ١٤١).

(٦٣) ـ محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي. معجم البلدان (١/ ٢٤٦) والصفارون: جمع صفّار وهو صانع النحاس الأصفر. المعجم الوسيط ص٥١٦.

(٦٤) ـ بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي فخربت وبقى آثارها فأعيدت. معجم البلدان (٢/ ١٢٦).

(٦٥) ـ مدينة عظيمة بإفريقية وقد مُصِّرت في الإسلام. معجم البلدان (٤/ ١٠٦).

(٦٦) ـ بفتح أوله وكسر ثانيه، والكَلَب: مرض مُعْدٍ ينتقل فيروسه في اللُّعاب بالعضّ من الفصيلة الكلبية إلى الإنسان وغيره، ومن ظواهره تقلُّصات في عضلات التنفس والبلعوم. المعجم الوسيط ص ٧٩٤.

(٦٧) ـ انقضّ الشيء: انقطع وانكسر يقال انقض أوصاله تفرقت وتقطعت. المعجم الوسيط ص ٧٤٢.

(٦٨) ـ محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب ينسب إليها الإمام إبراهيم الحربي الزاهد. معجم البلدان(٢/ ١٣٢).

(٦٩) ـ أي كرخ بغداد وكانت في وسطها والمحالّ حولها. معجم البلدان (٤/ ١٢٧).

(٧٠) ـ أحد بروج السماء ويسمى أيضاً العذراء. المعجم الوسيط ص ٤٥٣.

(٧١) ـ مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ. معجم البلدان (١/ ٣٧٩).

(٧٢) ـ المقصود بالرصافة هنا رصافة بغداد بالجانب الشرقي. معجم البلدان (٢/ ٤٠٤).

(٧٣) ـ لم أجد مع البحث في أي موقع هو سوى ما ذكر المؤلف في أنه ببغداد.

(٧٤) ـ المربعة كأنه يراد به الموضع المربع، والخُرْسي نسبة إلى خراسان ويقال خُراسي وهي محلة في شرق بغداد. معجم البلدان (٤/ ٢٤٣).

(٧٥) ـ بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب، لها قلعة حصينة. معجم البلدان (١/ ٤٤٩).

(٧٦) ـ كانون الأول «ديسمبر» وكانون الثاني «يناير» شهران في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط. المعجم الوسيط ص ٨٠١.

(٧٧) ـ الشهر السادس من الشهر السريانية يقابله مارس من الميلادية. المعجم الوسيط ص ١.

(٧٨) ـ الشهر السابع من السريانية ويقابله أبريل من الميلادية. المعجم الوسيط ص ٩٦٧.

(٧٩) ـ جمع حُـمّى وهي عِلّة يستَجِرّ بها الجسم وهي أنواع: التيفود، والصفراء إلخ. المعجم الوسيط ص ٢٠٠.

(٨٠) ـ فَصَد العِرق فَصْداً شقّه والفصاد: إخراج مقدارٍ من دم الوريد لقصد العلاج. المعجم الوسيط ص ٦٩٠. وانظر زاد المعاد لابن القيم ـ رحمه الله ـ عن الفصد (٤/ ٤٧ـ٥١).

(٨١) ـ من بروج ا لسماء. المعجم الوسيط ص ٧٦٦.

(٨٢) ـ من بروج السماء. المعجم الوسيط ص ٦١٥.

(٨٣) ـ برج في السماء بجوار (الدلو). المعجم الوسيط ص ١١٢.

(٨٤) ـ انحل شيئاً فشيئاً حتى تلاشى. المعجم الوسيط ص ٥٤٣.

(٨٥) ـ نسبة إلى بلد الأمير. الصحيح: ما برىء من كل عيب أو ريب ولعله وزن من الأوزان القديمة.

(٨٦) ـ مدينة بخراسان بينها وبين سَـرْخس يومان خرج منها أعلام ومنهـم الإمـام النسـائـي صـاحـب السنـن. معجـم البلـدان (٤/ ٣٨٤).

(٨٧) ـ الخبز الأسمر غير النقي «فارسي». المعجم الوسيط ص ٢٣٦.

(٨٨) ـ النيِّـف: الزائد على العقد من واحد إلى ثلاثة وما كان من أربعة إلى تسعة فهو بضع. المعجم الوسيط ص ٩٦٤.

(٨٩) ـ جمع حمّام وهو معروف وهو سابقاً ما يغتسل فيه فقط. انظر المعجم الوسيط ص ٢٠٠.

(٩٠) ـ سبق معنى الآجر. والأتاتين جمع أتون وهو الجصّاص. المعجم الوسيط ص٤.

(٩١) ـ جمع كَبْس، يقال كبس على فلان أو دار فلان هجم عليه واحتاط به. المعجم الوسيط ص ٨٧٣.

(٩٢) ـ ؟ لا أعلم ما هو مع البحث.

(٩٣) ـ جمع سِنَّوْر حيوان أليف من الفصيلة السنورية ورتبة اللواحم من خير مآكله الفأر وهو أهلي وبري. المعجم الوسيط ص ٤٥٤.

(٩٤) ـ شجر مثمر من الفصيلة القرنية ثماره قرون تؤكل وتعلفها الماشية. المعجم الوسيط ص ٢٢٣.

(٩٥) ـ ببغداد وسمي بذلك لأنه كان يقوم عليه سوق لأهل بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء قبل أن يُعمِّر المنصور بغداد. معجم البلدان (٣/ ٩٤).

(٩٦) ـ اسم عربي سمي به في الإسلام وكان اسمها أيام الفرس [خوزستان] وفيها مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا، فالأهواز اسم للكورة جميعاً، وهي بين البصرة وفارس. معجم البلدان (١/ ٢٢٦).

(٩٧) ـ جمع جبل: اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان. معجم البلدان (٢/ ٢٦).

(٩٨) ـ بالتحريك مدينة كبيرة أكبر من الجبال حصينة منيعة واسعة الأنهار. معجم البلدان (٤/ ٤٨٢).

(٩٩) ـ بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان أخرجت خلقاً من أهل العلم (١/ ١٤٣).

(١٠٠) ـ شيرين بالفارسية «حلو» موضع قريب من قرمسيس بين همذان وحُلْوان في طريق بغداد. معجم البلدان (٤/ ٥٨).

(١٠١) ـ لم أجد تفسيراً لهذا المرض.

(١٠٢) ـ وهو ما يسمى اليوم بالسكتة القلبية.

(١٠٣) ـ الباع: مسافة ما بين الكفّين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً. المعجم الوسيط ص٧٦.

(١٠٤) ـ بضم القاف مدينة قرب أصبهان [إيران] كبيرة أهلها كلهم شيعة إمامية [رافضة]. معجم البلدان (٤/ ٨٨).

(١٠٥) ـ القمح وجمعه حنط. المعجم الوسيط ص ٢٠٢.

(١٠٦) ـ جزء من اثني عشر جزءاً من الأوقية وهي قطعة من فضة مضروبة للمعاملة. المعجم الوسيط ص ٢٨٢.

(١٠٧) ـ بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق بيهق وآخر حدودها مما يلي الهند سجستان، وتشتمل على أمات من البلاد منها نيسابور وهراة وغيرها. معجم البلدان (٢/ ٢٢٠).

(١٠٨) ـ اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلّية وينتهي آخرها

قبالة جزيرة الأندلس. معجم البلدان (١/ ١٨٤).

(١٠٩) ـ في موضعين: إحداهما بإفريقية والأخرى اختطّها عبدالمؤمن بن علي قرب سلا، وهذه المدينة بإفريقية منسوبة إلى المهدي بينها وبين القيروان مرحلتان. معجم البلدان (٤/ ٣٤٤).

(١١٠) ـ اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر وهي الآن خراب (١/ ٢٤٥).

(١١١) ـ الفرات في أصل كلام العرب: أعذب المياه قال الله عز وجل: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ والفرات مخرجه من أرمينية ويمر بالمدن حتى يصبّ في دجلة فيلتقيان فيصيران نهراً واحداً عظيماً، وقد ورد في الحديث أنه من أنهار الجنة. معجم البلدان (٣/ ٤١٩).

قوله: إنه من أنهار الجنة، ثبت بذلك الحديث الذي أخرجه مسلم ـ رحمه الله ـ كتاب الجنة «باب ما جاء في الدنيا من أنهار الجنة» رقم (٢٨٣٩) من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌّ من أنهار الجنة**».

سيحان: نهر كبير في المصّيصة بين أنطاكية والروم ويصب في بحر الشام، وجيحان: نهر بالمصّيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم حتى يصب في بحر الشام.

(١١٢) ـ بالفتح وهما نهران ببغداد، الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا

أعرف إلا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة المحوَّل بينها وبين بغداد فرسخ فيمر بقنطرة العباس وقنطرة الصبيبات ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصب في دجلة. معجم البلدان (٣/ ١٨٣).

(١١٣) ـ بضم العين وتخفيف الميم اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند تشتمل على بلدان كثير وأهل البحرين بالقرب منهم وأهلها أباضية خوارج. معجم البلدان (٣/ ٣٤٨). وهي الآن تحت ما يسمى بالخليج العربي.

(١١٤) ـ يقال جلا القوم عن الوطن: خرجوا من الخوف والجدب. المعجم الوسيط ص ١٣٢.

(١١٥) ـ قنط قنوطاً يئس أشد اليأس. المعجم الوسيط ص ٧٦٢.

(١١٦) ـ جمع إقناءة بالكسر والفتح، وإقناءة الحائط الجانب الذي يضيء عليه الفيء. المعجم الوسيط ص ٧٦٤.

(١١٧) ـ جمع بطيحة، يقال تبطّح السيل إذا اتسّع في الأرض وبذلك سميت بطائح واسط، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة. معجم البلدان (١/ ٣٥٦).

(١١٨) ـ بكسر الصاد وإسكان اللام: نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل، عليه عدة قرى. معجم البلدان (٣/ ٤٤٦).

(١١٩) ـ لم أجد لها معنى.

(١٢٠) ـ الشَّغب بفتح الغين وسكونها: تهييج الشر وإثارة الفتن والاضطراب. المعجم الوسيط ص ٤٨٦.

(١٢١) ـ من منازل طريق مكة من الكوفة وهو ثلثا الطريق. معجم البلدان (٢/ ١١).

(١٢٢) ـ مفردة عباد وهو كثير العبادة، فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع وهو تحت البصرة قرب البحر الملح. معجم البلدان (٣/ ٢٩٠).

(١٢٣) ـ مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين تقرب همذان بيف وعشرون فرسخاً، كثيرة الثمار. معجم البلدان (٢/ ٣٧٠).

(١٢٤) ـ جمع بثق: موضع انبثاق الماء من نهر ونحوه، ومعنى البثق: الانشقاق والاندفاع. المعجم الوسيط ص ٣٨.

(١٢٥) ـ الشهر التاسع من الشهور السريانية ويقابله شهر (يونيه) من الشهور الميلادية. المعجم الوسيط ص ١٧٠.

(١٢٦) ـ جمع دولاب: الآلة التي تديرها الدابة ليُسقى بها. المعجم الوسيط ص ٣٠٥.

(١٢٧) ـ أكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصلٌ ببغداد. معجم البلدان (٤/ ٤١٨).

(١٢٨) ـ الصحيح عند العلماء أنها تنطق غَزْنين: مدينة عظيمة وولاية

واسعة في طريق خراسان بينها وبين الهند./ معجم البلدان (٣/ ٣٨٨).

(١٢٩) ـ الجَدَر: البروز والجُدري: مرض جلدي معدٍ يتميّز بطفح حُليمي ـ قُراد ـ ويعقبه قشر. المعجم الوسيط ص ١١٠.

(١٣٠) ـ واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً. معجم البلدان (٢/ ٤٢١).

(١٣١) ـ علامة الجمع الصحيح، : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام. معجم البلدان (٢/ ٣٩٠).

(١٣٢) ـ من مواد البناء. المعجم الوسيط ص ١٢٤.

(١٣٣) ـ بكسر الكاف: المادة المتبقية بعد تسخين الحجر الجيري تسخيناً شديداً وبعد خروج بعض مكوّناته. المعجم الوسيط ص ٧٩٥.

(١٣٤) ـ جمع خُناق: كل داء يمتنع معه نفوذ النَّفَس إلى الرئة. المعجم الوسيط ص ٢٦٠.

(١٣٥) ـ اسم لجميع بلاد الخوز بين فارس والبصرة وواسط ويدخل مع الخوز نواحي الأهواز. معجم البلدان (٢/ ٢٥٩).

(١٣٦) ـ هال هَوْلاً: خاف ورَعُب. المعجم الوسيط ص ١٠٠٠.

(١٣٧) ـ جمع مِشْعال: اسم آلة الشَّعْل والإيقاد والإضرام. المعجم الوسيط ص ٤٨٥.

(١٣٨) ـ ضربٌ من الحيّات كأكبر ما يكون فيها في فمه أنياب كأسنّة

الرماح أحمر العينين واسع الفم. حياة الحيوان الكبرى للدميري [دار الكتب العلمية] (١/ ٢٣٨).

(١٣٩) ـ بكسر التاء أشهر مدن أذربيجان فهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة. معجم البلدان (١/ ٤٣٠).

(١٤٠) ـ قُرُباً وقريباً بمعنى واحد. المعجم الوسيط ص ٧٢٣.

(١٤١) ـ جمع مِسْح وهو الكساء من شعر. المعجم الوسيط ص ٨٦٨.

(١٤٢) ـ صاحب العراق سلطان من السلاطين واسمه مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة.

(١٤٣) ـ لعلها جزيرة أقور التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وبكر. معجم البلدان (٢/ ٥٤).

(١٤٤) ـ جمع رَوْشن وهو الكوَّة أو الشُّرفة وهي بناء خارج يستشرف منه على ما حوله. المعجم الوسيط ص ٣٤٧ وص ٤٨٠.

(١٤٥) ـ مدينة كثيرة الخير بينها وبين البحر مرحلة وبين شيراز ستون فرسخاً. معجم البلدان (١/ ١٢٠).

(١٤٦) ـ كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان وهي أجل مدن هذه الكورة وهي في وسط الجبال. معجم البلدان (١/ ٢٢٩).

(١٤٧) ـ ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور من أشهر علماءها البيهقي صاحب السنن. معجم البلدان (١/ ٤٢٢).

(١٤٨) ـ جمع صرصر ويقال صرصار حشرة فيه شبه من الجراد قفاز يصيح رقيقاً وأكثر صياحه بالليل عريّ من الأجنحة ولا يعرف مكانه إلا بتتبع صوته وأمكنته المواقع الندية ويقال هو الجدجد، ذو ألوان. حياة الحيوان (٢/ ٨٦).

(١٤٩) ـ نسبة إلى بلاد المغرب وهي في آخر حدود إفريقية في الشمال وهي ليبيا وتونس والجزائر ومراكش. المعجم الوسيط ص ٧٤٧.

(١٥٠) ـ ويقال سفرجل، شجر مثمر من الفصيلة الوردية وجمعها سفارج. المعجم الوسيط ص ٤٣٣.

(١٥١) ـ لغة في السميذ بالذال وهو لُباب الدقيق [اللُّباب: الطحين المرقّق]. المعجم الوسيط ص ٤٤٧.

(١٥٢) ـ جمع عمل: ما يكون تحت حكمه ويضاف إليه، يقال قرية فلان من أعمال مركز كذا. المعجم الوسيط ص ٦٢٨.

(١٥٣) ـ من أعظم مدن ما وراء النهر وبينها وبين جيحون يومان من آمد، مدينة قديمة، نزهة، واسعة الفواكه، يُنسب إليها الإمام البخاري صاحب الصحيح ـ رحمه الله ـ معجم البلدان (١/ ٢٨٠).

(١٥٤) ـ غِطاء من القطن المضّرب [ذو طاقتين مخيطتين خياطة كثيرة بينهما قطن] يتدثّر [يتغطى] به النائم، وجمعه لحف. المعجم الوسيط ص ٨١٨.

(١٥٥) ـ أي مُهْمَلة ويقال سيّبه. تركه وخلاه يسيب حيث شاء. المعجم الوسيط ص ٤٦٦.

(١٥٦) ـ أي الكثير من كل شيء، يقال جاءوا جمّاً غفيراً أي مجتمعين كثيرين. المعجم الوسيط ص ١٣٧.

(١٥٧) ـ وتسمى مدينة إياس وهي على شاطىء البحر في المغرب بينها وبين نفوسة ثلاثة أيام معجم البلدان (٣/ ٢٥٤).

(١٥٨) ـ دوّى الرّعد: صوّت. المعجم الوسيط ص ٣٠٦.

(١٥٩) ـ النّسمة: كل كائن حي فيه روح وجمعه نَسَم. المعجم الوسيط ص ٩١٩.

(١٦٠) ـ مار أهله ميراً أعدّ لهم الميرة وهي: الطعام يجمع للسفر ونحوه. المعجم الوسيط ص ٨٩٣.

(١٦١) ـ بضم القاف نهر بين القاطول (القاطول: من قطل: قطع وهو اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة) وبغداد منه يكون غرق بغداد، معجم البلدان (٤/ ١٠٠).

(١٦٢) ـ لا أعلم معناها؟.

(١٦٣) ـ وبواليع جمع بالوعة وبلّوعة ثقب يُعدّ لتصريف الماء. المعجم الوسيط ص ٩٦.

(١٦٤) ـ جمع زَوْرق: القارب يدفع بالمجاديف [المِجداف في رأسها لوح عريض تدفع به السفينة] المعجم الوسيط ص ٣٩٣.

(١٦٥) ـ الأصل: الأرض المصلحة للزرع: صغرى وكبرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر. معجم البلدان (٣/ ٤٤٥).

(١٦٦) ـ مكان ينسب لبني دُبَيْس بين واسط والبصرة معجم البلدان (٢/ ١٧٦).

(١٦٧) ـ يقال لها حِلّة بني مزيد: مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد. معجم البلدان (٢/ ١٧٦).

(١٦٨) ـ سميت هيتُ هيتاً لأنها في هُوّة من الأرض والأصل يقال لها هَوْت وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد ذات نخل كثير وخيرات واسعة. معجم البلدان (٤/ ٤٩٠).

(١٦٩) ـ الفوّهة من كل شيء: فمه وأوله جمع فوّهات. المعجم الوسيط ص ٧٠٧. وفوهة عيسى: لعله الذي يقال له: نهر عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس مأخذه من الفرات غربي بغداد. معجم البلدان (٤/ ٤١٥).

(١٧٠) ـ طسّوج [كسفّود]: الناحية من سواد بغداد بالجانب الشرقي، وله نهر واسع يحمل السفن في أيام المدود، ومخرجه من جبال شهرزور. معجم البلدان (١/ ٤٢٦).

(١٧١) ـ لم أجده.

(١٧٢) ـ بلد من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد بينها وبين قصر

شيرين ستة فراسخ، وبها عين للنفط عظيمة كثيرة الدّخل وبها قنطرة عظيمة. معجم البلدان (٢/ ٢١١).

(١٧٣) ـ الكْسر جانب البيت والناحية من كل شيء. المعجم الوسيط ص ٧٨٧.

(١٧٤) ـ الأسطوانة: العمود أو السارية. وهو جسم صُلْب ذو طرفين متساويين على هيئة دائرتين متماثلتين تَحْصُران سطحاً ملفوفاً. المعجم الوسيط ص ١٧.

(١٧٥) ـ البُرْج: البيت يبني على سور المدينة وعلى سور الحِصْن.

(١٧٦) ـ وهو الذي يسمى بالعقيق الذي جاء فيه «إنك بواد مبارك» هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة. معجم البلدان (٣/ ٣٤٠).

يشير صاحب المعجم إلى الحديث الذي أخرجه البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه في كتاب الحج (١/ ٤٥٨) رقم (١٥٣٤) باب قول النبي ﷺ: «**العقيق وادٍ مبارك**» عن عكرمة أنه سمع ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول: إنه سمع عمر ـ رضي الله عنه ـ يقول: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: «**أتاني الليلة آتٍ من ربّي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل: عُمْرةٌ في حجة**».

(١٧٧) ـ انظر معجم البلدان عن نخْلة (٤/ ٣٨١).

(١٧٨) ـ جمع زاد طعامٌ يُتّخذ للسفر. المعجم الوسيط ص ٤٠٦.

(١٧٩) ـ يقال: جرف الدهر القوم: أهلكهم، والجُراف: الذاهب بكل

شيء يقال: موت جُراف. المعجم الوسيط ص ١١٨.

(١٨٠) ـ قوس ينشأ في السماء، أو على مَقْربةٍ من مسقط الماء ويكون في ناحية الأُفُق المقابلة للشمس وترى فيه ألوان الطّيف متتابعة، وسببه: انعكاس أشعة الشمس من رذاذ الماء من ماء المطر. المعجم الوسيط ص ٧٦٦.

فائدة : اشتهر النهي عن قول «قوس قزح»

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في زاد المعاد (٢/ ٤٢٨) بعد أن أورد بعض الألفاظ التي كان النبي ﷺ يكره أن تقال.

ومنها: كراهة أن يقول: قوس قزح لهذا الذي يُرى في السماء.

قال المحقق: أخرجه أبونُعيم في حلية الأولياء (٢/ ٣٠٩) من حديث ابن عباس: «**لا تقولوا: قوس قزح، فإن قُزح شيطان، ولكن قولوا: قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض**». وفي سنده زكريا بن حكيم الحَبَطي البصري وهو ضعيف هالك.

(١٨١) ـ لا أعلم ما المقصود بها.

(١٨٢) ـ الرأس من كل شيء: أعلاه، ورأس السنة والشهر أول يوم منها ـ والمقصود بهذا: سنة ـ المعجم الوسيط ص ٣١٩.

(١٨٣) ـ نبات عشبي حولي من الفصيلة القرنية [الغلاف الذي يشتمل على الحب] تؤكل قرونه مطبوخة وكذلك بذوره. المعجم الوسيط ص ٦٦.

(١٨٤) ـ جمع حشيشة/ ما يَبُس من الكلأ فأمكن أن يُحشّ ويجمع [الحشّ: القطع]. المعجم الوسيط ص ١٧٦.

(١٨٥) ـ أي صار الجوّ صافياً.

(١٨٦) ـ بفتح الراء: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام وبينهما ستة فراسخ. معجم البلدان (٢/ ٤٥٠).

(١٨٧) ـ مدينة عظيمة من جزيرة أقور، من ديار مُضَر بينها وبين الرّها يوم على طريق الموصل والشام. معجم البلدان (٢/ ١٣٠).
أقول: منها خرج إمام بحرٌ هُمام شيخ من شيوخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيميّة الحراني ـ رحمه الله تعالى ـ.

(١٨٨) ـ مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات. معجم البلدان (٣/ ٧٥).

(١٨٩) ـ بلدة بالشام بين حَلَب والرّقة بينها وبين [الفرات] أربعة أميال شرقاً. معجم البلدان (١/ ٢٦١).

(١٩٠) ـ نَخَل الشيء نخْلاً: غَرْبَلَه [نقّاه] وصفّاه. والنخالة: ما بقي من الشيء بعد نخله. المعجم الوسيط ص ٩٠٩.

(١٩١) ـ ضَعْضَع البناءَ: هدمه حتى الأرض. المعجم الوسيط ص ٥٤٠.

(١٩٢) ـ من أركان الكعبة، ذكر ابن قتيبة أن رجلاً من اليمن بناه يقال له

أُبَـيُّ بن سالم قال بعضهم:

(لنا الركن من بيت الحرام وراثة بقية ما أبقى أُبَـيُّ بنُ سالم).

معجم البلدان (٢/ ٤١٨) وهو قبلة أهل اليمن ويلي الركن الذي فيه الحجر الأسود وهو آخر ما يمر عليه من الأركان في طوافه.

(١٩٣) ـ تفرّق، يقال تشعّث رأس المسواك: تفرّقت أجزاؤه. المعجم الوسيط ص ٤٨٤.

(١٩٤) ـ شجرة مثمرة من الفصيلة السندابية [نبات طبيّ] دائمة الخضرة تسمو بضعة أمتار، وأوراقها خضر لامعة لها رائحة عطرية تظهر في الربيع. المعجم الوسيط ص ٩١٣.

(١٩٥) ـ شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، ثمره كالليمون الكبار وهو ذهبي اللون زكيّ الرائحة حامض الماء. المعجم الوسيط ص ٤.

(١٩٦) ـ على الفرات مقابل صفين التي كانت بها الوقعة [موضع بقرب الرقة بجانب الفرات]. معجم البلدان (٤/ ٨٣).

(١٩٧) ـ جمع قيراط: معيار، وفي القياس تختلف مقاديره باختلاف الأزمنة وهو اليوم في الوزن أربع قمحات. المعجم الوسيط ص ٧٢٧.

(١٩٨) ـ بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل، وحدّها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المُطِلّ على نصيبين. معجم البلدان

(٢/ ٣٣٠).

(١٩٩) ـ انظر حياة الحيوان الكبرى للدّميري (باب العقرب).

(٢٠٠) ـ كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع. معجم البلدان (٢/ ١٩٣).

(٢٠١) ـ فَجَأهُ الأمر فَجْأةً وفُجَاءَةً: بَغَتهُ ولم يكن يتوقعه وهو موت السَكْتة. المعجم الوسيط ص ٦٧٤.

(٢٠٢) ـ مدينة عظيمة مشهورة من مدن إيران.

(٢٠٣) ـ بهمز وبغيره وتُمدّ، تبدأ من جَبَلّي طي من نحو القبلة إلى بحر الروم بها من أمهات المدن حلب وحماة وحمص ودمشق وغيرها. معجم البلدان (٣/ ١١٧).

(٢٠٤) ـ أهل الأدب يسمونها جَنْزة: مدينة عظيمة وهي قَصَبة بلاد أرّان وهي بين خورستان وأصبهان. معجم البلدان (٤/ ١٥٤).

(٢٠٥) ـ اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة ومنها كنجة وبرذعة وبينه وبين أذربيجان نهر يقال له الرس. معجم البلدان (١/ ١١٤).

(٢٠٦) ـ الغياش كان حاكماً بالعراق نيفاً وثلاثين سنة توفي سنة ٥٤٠هـ.

(٢٠٧) ـ أمحَل المكان: أجدَب (يَبُسَ) فهو ماحِل، وهو انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلأ. المعجم الوسيط ص ٨٥٦.

(٢٠٨) ـ بثلاث كسرات وتشديد اللام وبعضهم يقول بالسين: من جزائر

بحر المغرب مقابلة إفريقية كثيرة البلدان والقرى. معجم البلدان (٣/ ١٩٦).

(٢٠٩) ـ في اللغة: الهِبَة: حلوان العراق/ آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وهي مدينة عامرة. معجم البلدان (٢/ ١٧٣).

(٢١٠) ـ يقال ساخت قَوائمه سَوْخاً وسيوخاً: غاصت في الأرض وانخسفت. المعجم الوسيط ص ٤٦٠.

(٢١١) ـ مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات واسعة الرّقعة ـ وهي في الشام ـ [في سوريا]. معجم البلدان (٢/ ١٨٠).

(٢١٢) ـ من قرى سَـرْخس شبيهة بالمدينة [سرخس: من نواحي خراسان] بينهما مسيرة يومين. معجم البلدان (٣/ ١٧٠).

(٢١٣) ـ بإسكان الفاء: بلدة بين المعرة ومدينة حلب. معجم البلدان (٤/ ١٤٤).

(٢١٤) ـ لعلها معرة النعمان: مدينة قديمة من أعمال حمص بين حلب وحماة. معجم البلدان (٤/ ٢٨٧).

(٢١٥) ـ بتخفيف الياء: مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص ويسميها بعضهم بدون همز. معجم البلدان (١/ ١٨٣).

(٢١٦) ـ بلد مشهور قديم كبير بين دمشق وحلب. معجم البدان (٢/ ١٨٢).

(٢١٧) ـ حِصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حمص من جهة

الغرب. معجم البلدان (٢/ ١٥٢).

(٢١٨) ـ بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق في سَفْح جبل [أسَفَلة]. معجم البلدان (٣/ ٣١٧).

(٢١٩) ـ مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء والعلماء وهي من خراسان. معجم البلدان (٤/ ٤٢٢).

(٢٢٠) ـ الخندق: أخدود عميق مستطيل يُـحْفر في ميدان القتال يتّقي به الجنود. المعجم الوسيط ص ٢٥٨.

(٢٢١) ـ اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة. معجم البلدان (٢/ ٩٨).

(٢٢٢) ـ مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور لا نظير لها بينها وبين دمشق ثلاثة أيام من جهة الساحل. معجم البلدان (١/ ٣٥٨).

(٢٢٣) ـ بوزن خمسين، هكذا تتلفظ به العامة وهو خطأ وإنما بارين: بُلَيْدة بين حمص والساحل. معجم البلدان (١/ ٣٥٨).

(٢٢٤) ـ جيل من الناس يسكنون أُوروبّا حالياً. المعجم الوسيط ص ٢١.

(٢٢٥) ـ البُـكْرة: أول النهار إلى طلوع الشمس، والعامة يسمون يوم الغد كله بكره وباكراً. المعجم الوسيط ص ٦٧.

(٢٢٦) ـ الكَسْر من الحساب: جزء غير تام من أجزاء الواحد كالنصف

والخُمس والتُّسع والعُشْر. المعجم الوسيط ص ٧٨٧.

(٢٢٧) ـ لم أجد مع البحث معنى البيمارستان.

(٢٢٨) ـ جمع ماشية: الإبل والبقر والغنم وأكثر ما يستعمل في الغنم. المعجم الوسيط ص ٨٧٢.

(٢٢٩) ـ مدينة مشهورة بينها وبين الرّي سبعة وعشرون فرسخاً. معجم البلدان (٤/ ٤٦).

(٢٣٠) ـ البلدة المشهورة العامرة ذات الخيرات الواسعة قصبة أرمينية الوسطىٰ [من بلاد الروم]. معجم البلدان (٢/ ٢٤١).

(٢٣١) ـ الغِرارة: وعاء من الخَيْش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه، وهو أكبر الجوالق وجمعه غرائر. المعجم الوسيط ص ٦٤٨.

(٢٣٢) ـ المَكّوك: مكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد قيل: يسع صاعاً ونصفاً. المعجم الوسيط ص ٨٨١.

(٢٣٣) ـ الصُّورية: الماهية المجردة عن الحقيقة والواقع.

وعِتْقاً: قديمة. المعجم الوسيط ص٥٢٨.

(٢٣٤) ـ لعله منسوب إلى الأمير من قرى النيل من أرض بابل. معجم البلدان (١/ ٢٠٥).

والدينار: نقد ذهب كانت قيمته في الدول الإسلامية حول ما يعادل الآن خمسين قرشاً وهو اليوم عُمْلة في بعض الدول

العربية. المعجم الوسيط ص ٢٩٨.

(٢٣٥) ـ وَرَمٌ في حجاب الدماغ تحدث عنه حمّىً دائمة وتتبعها أعراض رديئة كالسهر واختلاط الذهن. المعجم الوسيط ص ٤٢٧.

(٢٣٦) ـ أحد فصول السنة الأربعة بين الشتاء والصيف. المعجم الوسيط ص ٣٢٥.

(٢٣٧) ـ نسبة إلى الترك: جيل من المغول واحده تركي. المعجم الوسيط ص ٨٤.

(٢٣٨) ـ انخساف القمر: ذهاب ضوئه أو نقصانه، وانكساف الشمس: احتجاب نورها أو نقصانه بوقوع القمر بينها وبين الأرض. المعجم الوسيط ص ٢٣٤ وص ٧٨٧.

(٢٣٩) ـ خمن الشيء خَـمْناً: قال فيه الحَدْسَ [بالظن] أو الوهم. المعجم الوسيط ص ٢٥٧.

(٢٤٠) ـ عَتمة الليل: ظلام أوَّله بعد زوال نور الشّفق،: [الشفق: حُـمْرة تظهر مع غروب الشمس]. المعجم الوسيط ص ٥٨٣.

(٢٤١) ـ بضم الباء وإسكان الصاد: بالشام من أعمال دمشق قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب. معجم البلدان (١/ ٣٤٨).

(٢٤٢) ـ ساحل البحر: المنطقة اليابسة التي تجاور بحراً أو سطحاً مائياً كبيراً. المعجم الوسيط ص ٤٢٠.

(٢٤٣) ـ مدينة مشهورة مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر سكنها

خلق من الزهاد والعلماء. معجم البلدان (٣/ ٢١٠).

(٢٤٤) ـ ويقال عكة: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن. معجم البلدان (٣/ ٣٤٣).

(٢٤٥) ـ بضم الباء واللام: مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين كثير الماء بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ. معجم البلدان (٤/ ٣٥٩).

(٢٤٦) ـ جزيرة في بحر الروم. معجم البلدان (٤/ ١٧).

(٢٤٧) ـ بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان كثيرة البساتين والمياه محشوّة بالعلماء. معجم البلدان (٤/ ٤٧١).

(٢٤٨) ـ أحد أبواب مدينة هراة ومعنى السرا «الدار الواسعة». معجم البلدان (٣/ ٣٣).

(٢٤٩) ـ طسّوج [ناحية] قرب بغداد بينها وبين بغداد فرسخ واحد. معجم البلدان (٤/ ١٥٠).

(٢٥٠) ـ كري النهر كَرْياً: حفر فيه حفرة جديدة. المعجم الوسيط ص٧٨٥.

(٢٥١) ـ الغبار الأسود، يقال ارتفع القتام حتى خفيت الأعلام، وهو ريح ذات غبار كريهة. المعجم الوسيط ص٧١٥.

(٢٥٢) ـ اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة ويصب في دجلة. معج البلدان (٢/ ٢٩١).

(٢٥٣) ـ المشهد: الضريح. وهو عمل مُحْدث يُبنىٰ على شكل قبة ويُعتنى به، وهو ليس من الإسلام في شيء، إذ أن القبور المشروع فيها أن يحفر في التراب حفرة يعمل فيها لَحْدٌ، ولا يرفع بعد الدفن عن شبر، هكذا جاءت به الشريعة المطهرة.

وقد جاء في صحيح مسلم في كتاب الجنائز رقم (٩٦٩) باب الأمر بتسوية القبر، عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تَدَعَ تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مُشْرفاً إلا سوّيته». وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة.

(٢٥٤) ـ أما قرية الملكية: فلعلها المالكية بالألف وهي التي على الفرات بالعراق كما ذكر بعضهم، ولم أجد لها كلاماً في معجم البلدان.

وأما كشك فإني لم أجدها أيضاً في المعجم.

(٢٥٥) ـ الشهر الحادي عشر من الشهور السريانية يقابله أغسطس من الشهور الميلادية. المعجم الوسيط ص ١.

(٢٥٦) ـ البصرة: بصرة العراق العظمى المشهور. انظر معجم البلدان (١/ ٣٤٠).

(٢٥٧) ـ بليدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين بينها وبين بغداد فرسخ.

وباب محوّل: محلة كبيرة منفردة بجنب الكرخ. معجم البلدان (٤/ ٢١٥).

(٢٥٨) ـ الطين الرقيق ترتطم [يتردّى] فيه الناس والداوب. المعجم الوسيط ص ١٠١٨.

(٢٥٩) ـ كورة واسعة في الجبال بين إرْبل وهمذان، ومعنى شهر: المدينة، فيها قرى ومُدينات. معجم البلدان (٣/ ١٦٥).

(٢٦٠) ـ اشتدّ في الإضرار به. المعجم الوسيط ص ١٠٨.

(٢٦١) ـ الزهر: نَوْر النبات [النّوْر: الزهر الأبيض] والشجر/ واللوز: شجر مثمر من الفصيلة الوردية. المعجم الوسيط ص ٤٠٤ وص ٨٤٥.

(٢٦٢) ـ شجر مثمر من الفصيلة الوردية يؤكل ثمره غضاً أو مجفّفاً. المعجم الوسيط ص ٨٧٢.

(٢٦٣) ـ شجر من الفصيلة الوردية ثمره حلو لذيذ يطلق في بعض البلدان على الكمّثرى. المعجم الوسيط ص٧.